

شعر

حميد الحريزي

مُشَاهِدَاتُ مَجْنُونٍ
فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ



مُشَاهِدَاتُ مَجْنُونٍ
فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف
عنوان الكتاب: مُشاهدات مجنون في عصر العولمة
اسم المؤلف: حميد الحريري
تصميم الغلاف: فلاح العيساوي
التنسيق الداخلي: فلاح العيساوي
البريد الإلكتروني: fffhh9@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق
العراق — بغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠١٩

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

حميد الحريري

مُشَاهِدَاتٌ مَجْنُونٌ
فِي عَمْرٍ الْعَوْلَمَةِ

مجموعة شعرية

٢٠١٩

النقمة المقدسة

تأملات في نصوص مجموعة "مشاهدات مجنون"

(.. أنا شاهد عليها
تحت ظلال رماح القصب الصفراء
ضفادع لها فحيح، تزدرد الأفاعي
أنا شاهد عليها
خراف عمياء تحرس الراعي - قصيدة "مشاهدات مجنون من
عصر العولمة")
... و"النقمة المقدسة" هي السمة المركزية الغالبة على مجموعة
"حميد الحريري". تتجلى هذه السمة صارخة عارمة ليس من أول
قصيدة في المجموعة حسب، بل من أول مقطع في هذه القصيدة
والذي استشهدت به الآن. نقمة كاسحة تعبر عن غليان انفعالي
هادر يكتسح كل شيء.. الناس بانمساخها السلوكي.. والحياة
بتقلباتها الجذرية المناقفة.. والقيم والعلاقات بانفساح معانيها
الأصيلة.. والموجودات طرا بانحطاطها الوجودي:
(أنا شاهد عليها
تحت ظلال رماح القصب الصفراء
ضفادع لها فحيح، تزدرد الأفاعي
أنا شاهد عليها
خراف عمياء تحرس الراعي - القصيدة نفسها).

.. وحميد حين يربط هذا التدهور البشري والحياتي المرعب
بالعولمة فهو يعبر عن وعي دقيق بما أحدثته هذه الثورة الماحقة
في عالم اليوم من تفجرات جاء أغلبها سلبيا رغم المنافع العظيمة
التي لا تُنكر.. يعبر عن وعيه الدقيق هذا من خلال رفع سبابة

الاتهام بوجه مجتمع أساء، بكل جهاته المرجعية، فهم طبيعة هذا المد التغييرى الذى لا يُقاوم فى مجال العلاقات والهوية وتماسك الوجود:

(فى قاعات الدرس

يعلمنا فن الخطابة احرص

ومتسول أعمى

يعلمنا فن ادخار الفلس

وشىخ الحى

يُعلمنا فنون المنكر والرجس - القصيدة نفسها).

.. وحين يضع حميد عنوانا مفارقا لقصيدته هذه هو (مشاهدات مجنون فى عصر العولمة) فإنه يعبر عن هذا التناقض الشامل الذى يسم حياتنا.. تناقض يكاد يودى بما تبقى لدينا من ذخيرة بصيرة نحاكم بها المتغيرات والتحويلات إن لم يكن قد أودى بها حقا.. تناقض مربك لا ينفج معه تقييم يأتي من "منطق" وهو يغطس فى لجة اللامنطق حتى أذنيه.. أو من عقل وهو يعيش زمن "اللاعقل".. وهذا التناقض يسم قصائد المجموعة كلها، بدءا من القصيدة الأولى "مشاهدات مجنون من عصر العولمة" التى استشهدت بمقطعها الاستهلالي، وانتهاء بالمقطع الختامى من القصيدة الأخيرة "كلاب الروح":

(تَعَوَّدُ

عواء كلابِ

الروح

أو اسكُتْ الدمعُ

لتروي

براعم

الزهور

أو فتش لك عن مأوى

بين
ملايين
القبور)

وحين يفتتح حميد مجموعته بجملة "أنا شاهد عليها" فلانه
يمسك بالحقيقة المؤصلة التي يحاول السياسيون العولميون
تغييبها، بل محوها، وهي أن الشاهد الحق على خراب هذا العصر
هو الإنسان الذي يحاول الإمساك بشعلة الشعر. فهو الجسور الذي
يرى عمق الأشياء.. وهو الرائي الذي يستشرف الخراب المقبل..
ولنقل -بلغة حميد- إنه "المجنون" الذي يستطيع محاكمة لاعقل
دوامة الانحطاط والتمزق:

(أنا شاهد عليها

تحت ظلال رماح القصب الصفراء

ضفادع لها فحيح، تزدرد الأفاعي

أنا شاهد عليها

خراف عمياء تحرس الراعي - قصيدة "مشاهدات مجنون في عصر
العولمة).

وبالمناسبة فإن موقف "الشاهد على عصر" الدمار والمفارقات
الوجودية الكاريكاتورية يستمر في أغلب نصوص المجموعة في
صورة إعلان شهادة مباشر كما بينا، أو في صورة نقل صورة مدمرة
وأمينة لكنها مفزعة لهذا التدهور العجيب الصادم:

(تعالوا هلموا سراعاً

لأخبركم بالنبأ الخطير

لقد ثُوِّج الثورُ أميراً

وصار الحمازُ وزيراً

تعالوا

نزف التهاني

وأطيب الأمانى

لكل أصحابِ الذبول
للكلابِ والقروِدِ والعجول
بأمر من فخامة الأمير
بأمر العجل الكبير:-
الكُل على الأربع يسير
يغطي أَسْتَهُ بذيلٍ جميلٍ
يزيد إذنيه طولاً
ويتقن صوتَ النهيقِ
مَن قَالَ أنكر الأصواتِ صوتُ (المدير)؟ -قصيدة "إمارة العجول"-.)

ولو تنبهت، أيها القارئ الكريم، لطبيعة التساؤل الأخير ومضمونه
وشكله التهكمي الصارخ الذي يوظف موروثاً قرآنياً لفضح السمة
المتردية لجهة مرجعية، فستجد، فوق الصياغة التساؤلية التي
تتسيد في أغلب نصوص المجموعة:
(هل تُعْرِفُ سِرَّ حِكْمَتِنَا
في:-)

أَقْفَالِ فَمَكِ
هل تُدْرِكُ حِكْمَتِنَا
في تكبيل يدك؟؟
يا جاحداً حَقَّنَا إِنَّا خَلَّصْنَاكَ:-
مَنْ ذُلُّ السُّؤَالِ
إِنَّا أَغْلَقْنَا أُذُنَيْكَ وَأَعْطَيْنَاكَ
(النُّقَالَ))
خَلَّصْنَاكُمْ مِنْ وَحْشَتِكُمْ
خَلَّصْنَاكُمْ مِنْ غُرْبَةِ الْغَرْبِ
وَمَنْ
الْوَحْدَةِ وَالْكَرْبِ - قصيدة "بركات السلطان" -)
..أو:

(انصهر الجلمدُ
ذاب الفولأدُ
اختلط السائلُ بالسائلِ
اندمج
المنقولُ في جسدِ
الناقلِ
ما عدنا
نميز بين:-
المجنون وبين
العاقل
مَنْ المسؤول وَمَنْ
السائلُ؟؟?
سلال القمامة زائدة
القمامة تُرمى
في التيجانِ
لا حاجة لترجمةٍ
موحدة
لغة الخوفِ
كما الضحكة
الصرخة
واحدة
مَنْ جمع الجن مع
الجرذ
لقضم
دماغ الإنسان؟؟؟ - قصيدة "مطر الدولار").

ويمكن للقارئ أن يقف طويلا عند قصيدة "صديقي الشاعر" التي
تجمع في بنيتها بين التساؤل الجارح وموقف الشهادة الدامي
الذي يطرحه حميد على لسان سبعة شهداء غدرت أحلامهم..

أقول فوق الصيغة التساؤلية، فإنك ستجد هذه الروح الساخرة
السوداء التي تزرع في روحك أقصى غصص المرارة.. مرارة موقف
نفسي "جنوني" متصارع لا تعرف إلى أين تفر فيه: إلى الضحك أم
إلى البكاء:

(العالم مشغول بسر عولمتنا
تمثلنا ((الدي)) فهي الرأس
أل ((مقراطية)) ذيل،
يجرح عزتنا لا نقبله
نحن علمنا الناس سر الحرف
وسر النهب وسر ((الكرف))
فليتوجه كل العالم صوب قبلتنا
فالعالم مشغوف بسحرِ عولمتنا – مقطوعة "الرقم المنحوس"-.
.. أو:

(ممنوع)
احتضان
المطرقة للمنجل
محظور
وضع ((الخيار)) في الأعلى
و((الطماطة)) في الأسفل
ممارسة الموت
في الشارع مقبول
أما الفرح
محظور حتى
خلف الباب المقفل
إياك
أن تبلى ريقك
ب((المنكر)).. – قصيدة "بانوراما نريف القصب"-.)

.. وهناك أيضا توظيف الموروث القرآني الذي أشرت إليه سريعا،
والذي يتكرر في أغلب نصوص المجموعة، وهو توظيف يكتسي
بالطابع التهكمي المرير ذاته؛ طابع يفرضه السياق اللامعقول
"الجنوني" الذي نحياه والذي يمزق ثوابت حياتنا، مهما كانت
مقدسة، بلا رحمة:

(كيف

لك ولدي

ان تقرا

((باسم ربك الأكرم))

احرقوا القلم وقالوا:-

((اقرأ باسم ربك ((الملثم)) الذي يعلم ((بالألم))

علم الطفل ما لا يفهم))

أه لو تعلم

ولاشك انك تعلم

ان ((الإله الملثم))

بدماء أبيك

تيمم

يا طفلي

ممنوع عليك

ان تحلم - قصدة "حقائب الأمير" -).

.. أو، وهذا توظيف غير مباشر أفضل نسبيا:

(حصد الموت شبيبتنا

شابت رؤوس الصبية

أعجاز

نخل نمشي

نَجَلُّ العود وأنكسر

الظَّهْرِ

حللنا لكم صيد البر
وصيد النهر
مباح لكم ذو الريش
وذو القشر
ولكن إياكم
أن تصطادوا
الفقر – من قصيدة "الكأس السوداء".

الشاعر
يحيى السماوي

مُشَاهَدَاتُ مَجْنُونٍ فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ

((١))

أَنَا شَاهِدٌ عَلَيْهَا
تَحْتَ ظِلَالِ رِمَاحِ الْقَصَبِ الصَّفْرَاءِ
صَفَادِعُ لَهَا فَحِيحٌ، تَزْدَرِدُ الْأَفَاعِي
أَنَا شَاهِدٌ عَلَيْهَا
خِرَافٌ عَمِيَاءُ تَحْرُسُ الرَّاعِي

((٢))

حِمَارٌ يَمْتَطِي حِصَانًا عَرَبِيًّا
يُعَلِّقُ شَجَرَةَ نَسَبِهِ
قِلَادَةً فَوْقَ مُؤَخَّرَتِهِ وَ..
يَجْرُ خَلْفَهُ طَائِرَةٌ ((الْبُؤِينُغ))

((٣))

يَقْلَعُ طَفْمَ أَسْنَانِهِ
لِيَكْسِرَ بِهِ حَبَاتِ الْجَوْزِ
وَيَقْلُمُ أَظَافِرَهُ
بِمِعْوَلِ حَقَّارِي الْقُبُورِ

((٤))

عَجْرِيَّةٌ تُمَلَى
تُنَشِّدُ لِحَنَ ((الْهَجَع))

مِنْ فَوْقِ مُنْدَنَةِ الْحَيِّ
الْمُرَيَّنَةِ بِالذَّلَّاتِ النَّفْطِيَّةِ

((٥))

قُطْعَانُ مَدِينَتِنَا
تَعَافُ الْبِرْسِيمِ
وَتَلْتَهُمْ أُرَاقُ وَرْدِ الْجُورِي
حَمِيرُ قَرْيَتِنَا
تُدْرَسُ سَاسَتِنَا عِلْمَ الْمَنْطِقِ
وَأَدَوَاتِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَذُرُوساً فِي الْإِمْلَاءِ

((٦))

تَنْزَيْنُ صُدُورِهِنَّ
بِقَلَائِدِ مُرْصَعَةِ بَكْرَاتٍ
مِنْ بَرَاكِ السُّلْطَانِ
نِسَاءً
لَا تُنَجِبُ إِلَّا بِأَمْرِ مَنْ (قَضِيْبِ) الْوَالِي

((٧))

فِي قَاعَاتِ الدَّرْسِ
يُعَلِّمُنَا فَنَّ الْحِطَابَةِ أَحْرَسُ
وَمُتَسَوِّلُ أَعْمَى
يُعَلِّمُنَا فَنَّ إِدْحَارِ الْقَلَسِ
وَشَيْخُ الْحَيِّ

يُعَلِّمُنَا فُنُونَ الْمُنْكَرِ وَالرُّجْسِ

((٨))

مَنْ شَوَّقِ الْخُصْرَةَ
يَمْلَأُ كَيْسَهُ بِعِظَامِ مَوْتَاهُ
يَطْحَنُهَا
وَيَعْمَلُ مِنْهَا خُبْزاً
غَنِيّاً بِكَالِسَيُومِ عِظَامِ الْفُقَرَاءِ!!!

((٩))

فِي مَدْرَسَةِ الْكِتَابِ
يَدْرُسُ فَنَّ الطَّيْرَانَ
بِالْبَحُورِ وَالرُّعْفَرَانَ يَحْضُرُ النُّوُويَّةَ
وَيَتَعَلَّمُ فَنَّ نِكَاحِ الْعِلْمَانِ

((١٠))

أُنْظُرُ فِي نَقَالِكَ
لِتَقْرَأَ ((مَسِجَاتِ)) الْقَهْرِ
وَتَرَى ((فِدْيَوَاتِ)) الْعَهْرِ
وَأُمَّكَ تَتَسَوَّلُ فِي طُرُقَاتٍ تَنْزُدُ ذَهَباً أَسْوِداً

((١١))

الْمُخْبِرُ السَّرِيَّ لَا يَعْلَمُ فِي أَيِّ حُصْنٍ
تَرَفُّدُ أُمُّهُ؟؟

وَلَكِنَّهُ يَعْلَمُ أَيْنَ يُخْفِي الْمُتَّقِفُ قَلَمَهُ
تَعْلَمُ فَنَ الرَّفْصِ وَالْمَصِّ وَاللَّحْسِ
لَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ كِتَابَةَ إِسْمِهِ

(١٢)

نَحْنُ مَنْ عَلَّمَ الْبَشَرَ فَنَ الْبَيْعِ
بِغِشَاءِ بَكَارَةِ فَتَيَاتِنَا
نَصْنَعُ طُبُولَ الْفَرْحِ
اسْتَبَدَلْنَاهَا بِأَعْشِيَةِ صَيْنِيَّةِ
عَطَطْتُ طَبْلَهُ ((بَكَارَتَنَا)) كُلُّ الْأَرْضِ
رَقَصَ الْعَالَمُ عَلَى لَحْنِ طُبُولِ ((الْعَرْضِ))
مَفْخَرُهُ مَلَاهِي الدُّنْيَا طَبْلُ عَرَبِيِّ الصُّنْعِ

(الرِّقْمُ الْمُنْحُوشُ)

الْعَالَمُ مَشْغُولٌ بِسِرِّ عَوْلَمَتِنَا
تُمَثِّلُنَا ((الدِّي)) فِيهِ الرَّأْسُ
أَلْ ((مُفْرَاطِيَّة)) ذَيْلُ،
يَجْرُحُ عِرَّتَنَا لَا نَقْبَلُهُ
نَحْنُ عَلَّمْنَا النَّاسَ سِرَّ الْحَرْفِ
وَسِرَّ النَّهْبِ وَسِرَّ ((الْكَزْفِ))
فَلْيَتَوَجَّهْ كُلُّ الْعَالَمِ صَوْبَ قِبْلَتِنَا
فَالْعَالَمُ مَشْغُوفٌ بِسِحْرِ عَوْلَمَتِنَا.

إِمَارَةُ الْعُجُولِ

تَعَالَوْا هَلُّمُوا سِرَاعاً
لأَخْبِرْكُمْ بِالنَّبَأِ الْخَطِيرِ
لَقَدْ تَوَجَّحَ الثُّورُ أَمِيراً
وَصَارَ الْحِمَارُ وَزِيراً
تَعَالَوْا

نَزَّفُ التَّهَانِي
وَأَطِيبُ الْأُمَانِي
لِكُلِّ أَصْحَابِ الدُّيُولِ
لِلْكَلابِ وَالْقُرُودِ وَالْعُجُولِ
بِأَمْرِ مَنْ فَخَامَةَ الْأَمِيرِ
بِأَمْرِ الْعَجَلِ الْكَبِيرِ :-
الْكُلُّ عَلَى الْأَرْبَعِ يَسِيرُ
يُعْطِي إِسْتَهْ بِدَيْلِ جَمِيلِ
يَزِيدُ أُذُنَيْهِ طَوَلاً
وَيُتَقِنُ صَوْتَ النَّهْيِ
مَنْ قَالَ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ صَوْتُ ((الْمُدِيرِ))؟؟
أَعْدَبُ الْأَلْحَانِ لَحْنُ الثُّغَاءِ
وَأَجْمَلُ صَوْتُ صَوْتُ الرُّغَاءِ
النَّبَاحُ
أَجْمَلُ أَنَاشِيدِ الصَّبَاحِ
لِيَطِيبَ الْعَيْشُ وَيَمُوتَ الصَّمِيرُ

فِي زَمَنِ الْحَمِيرِ
 الْبَصِيرُ يَقُودُهُ صَرِيرٌ
 فِي زَمَنِ الْحَمِيرِ
 لَا حَاجَةَ لَنَا بِفَرَزْدَقٍ أَوْ جَرِيرٍ
 صَارَ الشَّعْرُ شَعِيرًا
 وَأَصْبَحَ الْقَرَادُ قِرْدًا
 أَمْتَعَ جُمْهُورَ الْقُرُودِ
 فَاقَ الْإِنْسَانَ قِرْدَهُ
 بِإِفْرَارِ الْأَفَاعِي وَالْكَلابِ وَالطَّبَّاءِ
 مَا عَادَ الْقِرْدُ يُصْحِكُ
 تَقْرُدَنَّ الْقَرَادُ وَاسْتَحَقَّ آيَاتِ الثَّنَاءِ
 أُصْدَرَ الْأَمِيرُ أَمْرًا:-
 إزْرَعُوا كُلَّ الْأَرْضِ بِرِسِيمًا
 وَاحْرِقُوا كُلَّ أَنْوَاعِ الْوُرُودِ
 مَا عَادَ لِلْحَرِيرِ صُرُورَةٌ
 فَلْيَكُنْ أَكْيَاسًا لِلشَّعِيرِ

مَرَحَى لِكُلِّ الْعُجُولِ
 مَرَحَى لِأَسْيَادِنَا أَصْحَابِ الدُّيُولِ
 بِأَعْلَى النَّهْقِ نَصِيحُ
 كُلُّنَا حَمِيرٌ... كُلُّنَا حَمِيرٌ
 بِدُّيُولِنَا نَبْضُمُ
 بِبِرَازِنَا نَرْسُمُ
 بِبُولِنَا الْغَزِيرِ

نَحْطُ أَشْعَاراً لِلْأَمِيرِ
 لَمْ نَعُدْ بِحَاجَةٍ لِلْقُدُورِ
 وَلَا لِلْمَسَاكِينِ وَالْقُبُورِ
 مَا عَادَ لِلظُّلْمِ مَكَانٌ
 أَلْفَ الْإِنْسَانِ الْحَمِيرِ
 شَارَكَهُمُ الْحَظِيرَةَ وَالشَّعِيرِ
 فَلَنَهْتَفُ جَمِيعاً وَيَعْلُو الصَّفِيرُ
 عَاشَ الْأَمِيرُ... مَاتَ الْحَفِيرُ
 كُلُّنَا حَمِيرٌ.... كُلُّنَا حَمِيرٌ

وَجَدْنَا الْحَلَ عِنْدَ حُكَّامِنَا،
 الْبِغَالِ
 لَا حَاجَةَ لَنَا ((بِرَاسِ الْمَالِ))
 بِأَمْرِهِمْ
 تَحَرَّرْنَا مِنْ شَرِّ الْكَلَامِ
 بِأَمْرِهِمْ
 تَحَرَّرْنَا مِنَ الْأَثْقَالِ
 بِأَمْرِ الْحَمِيرِ :-
 لَا عَيْرٌ وَلَا نَفِيرٌ
 بِفَضْلِ عَقْلِ الثَّوْرِ الْقَدِيرِ
 عَمَّ أَرْضَنَا الْعَدْلُ وَرُفِعَ ((الْعَدْلُ))^(١).
 فَلْيَذْهَبِ ((الْإِنْسَانُ))

(١) ما تُحْمَلُ بِهِ الْأَثْقَالُ عَلَى ظَهْرِ الْخَيُْولِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ.

لِلْجَحِيمِ وَيُبْسَ الْمَصِيرِ
مَا عَادَ هُنَاكَ سِرٌّ وَلَا سَرِيرٌ
مَا عَدْنَا بِحَاجَةِ لِلْسَائِسِ
لَا حَاجَةَ لَنَا بِالصَّارِحِ وَالْهَامِسِ
فَكُلُّ صَاحِبِ دَئِيلٍ

أَمِيرٌ
وَكُلُّ نَهَاقٍ

وَزَيْرٌ
الْعِزَّةُ لِلثَّيْرَانِ
وَالرَّفْعَةُ

لِلْحَمِيرِ

أَلْحَقْنَا أَلِ ((ز)) بِالْمَالِ
فَأَصْبَحَ كُلُّ أَمْرٍ يَسِيرًا
صَارَ الْأُمِّيُّ رَيْسًا
وَعَالِمُ الدَّرَّةِ

حَفِيرًا

عَجَلْنَا الْأَثِيرَ

قَلَعَ قَرْيَتَهُ

فَصَارَ التَّوْرُ نُورًا

يَكْشِفُ الْعُمَّةَ عَنَّا

وَبِهَدْيِهِ نَسِيرٌ

أَخْطَأَ الْحُكْمَ ((الرَّشِيدُ))

ظَلِمَ ((الْأَمِينُ))

صَاحِبُ الرَّأْيِ الْمُسْتَنِيرِ
إِذْ قَالَ:-

خُذُوا الْحِكْمَةَ مِنْ رَأْسِ

الثَّوْرِ الْقَدِيرِ

لَا تَبْخَسُوا قَدْرَ الْحَمِيرِ

تَعَالَوْا سِرَاعاً

لِأَنْبِئِكُمْ بِالْخَبَرِ الْخَطِيرِ

تُوجُّ الثَّوْرُ أَمِيراً

وَصَارَ الْحِمَارُ وَزيراً

الْأُسُودُ خَلَعَتْ أَنْبِيَاءَهَا

وَمَا عَادَ بَعْدَ الْيَوْمِ زَيْبُرٌ

الذُّئْبُ صَارَ لِلْحَمَلِ رَفِيقاً

الْكُلُّ أَجَادَ الرُّعَاءِ وَالشُّغَاءِ وَالنَّهْيَقِ

الْعَنْزُ يَرْضَعُ الْجِرْوِ

وَالْجِرْوُ رَافِقُ الْقِطِّ

فَصَارَ الْكَلْبُ لِلْقِطِّ صَدِيقاً

الْلَّبْوَةُ تَعْشَقُ الثَّعْلَبَ

وَالْحِصَانُ يَنْكُحُ أُمَّ الْأَمِيرِ

الْكُلُّ سَوَاءٌ

الرَّائِضُ وَالرَّاحِفُ وَالْقَافِرُ

وَمَنْ يَطِيرُ

الْغِرْلَانُ تُدَاعِبُ الثَّمُورَ

كُلْنَا فِي فَلَكِ ((الْعَجَلِ)) نَدْوُرُ

أَدْهَشَنَا صَوْتُ الصَّغِيرِ
مَا بِالْكُمْ مَا عَادَ هُنَاكَ أَمْرٌ مُثِيرٌ
قَدِّسُوا ((عِجْلَكُمْ))
سَارِعُوا خُذُوا مِنِّي الْبِشَارَةَ
أَصْبَحْتُ لِأَصْحَابِ الدُّيُولِ
الْإِمَارَةَ
فَقَدْ تَوَجَّحَ التُّورُ أَمِيرًا
وَصَارَ الْحِمَارُ وَزِيرًا.

آب ٢٠١٠



الكَاسُ السُّودَاءُ

ثَقُبَ أَسْوَدُ بَيْنَ الْخَطَّيْنِ
كَهْفٌ مُظْلَمٌ بَيْنَ الْفَخْدَيْنِ
يَمْتَدُّ الْعُمُرُ وَيَطْوُلُ الدَّهْرُ
وَتُقْبِنَا لَا يَكْبُرُ
جُلٌّ مَا بَلَغَهُ ((الْصَّفْرُ)) أَصْبَحَ ((مِرْوَدًا))
يَتَطَاوَلُ بَيْنَ الْكُرْتَيْنِ
يَبْحَثُ عَنْ ((مِكْحَلَتِهِ))
إِنْتِصَابُهُ
إِنْتِفَاحُ أَوْدَاجِهِ
هِيَ مَفْخَرَتُنَا
مَهْوُوسٌ بِسِرِّ اسْتِطَالَتِهِ
مُصَابٌ بِقِصْرِ النَّظَرِ
لَا يَرَى غَيْرَ الْإِسْتِ وَالْبَطْرِ
يُطَالِبُ كُلَّ الْعَالِمِ أَنْ يَسْجُدَ
((لِعِمَامَتِهِ))
تَارِيخُ أُمَّتِهِ
مَجْدُهُ
عَزَّتُهُ
كُلُّ مَرْهُونٌ بِإِنْتِصَابِ قَامَتِهِ
يَنْكُحُ كَفَّهُ وَلَا يَسْتَنْكِرُ
يَنْكُحُ مَطِيَّتَهُ وَلَا يَسْتَغْفِرُ
قَرَّرَ أَنْ يَنْكُحَ كُلَّ الْعَالِمِ

يَزَكِّعُ كُلَّ الْعَالَمِ لِقَامَتِهِ
وَالْكُلُّ يُسَبِّحُ بِنِعْمَتِهِ
فَكُلُّ ((الْمَرَاهِمِ)) صُنِعَتْ
لِصَلَابَتِهِ
مَوْجُودٌ فِي الْأَوَاحِ الطَّيِّبِ
فِي سَوْمَرَ وَبَابِلَ
جِلْجَامِشٌ يَذْكُرُهُ فِي مَلْحَمَتِهِ
عِشْتَارٌ رَكَعَتْ لِقُدْرَتِهِ
((مِكْحَلْتَهَا)) هَامَتْ ((بِمَزُودِهِ))
هَذَا الثَّقْبُ الْأَسْوَدُ
قَائِمٌ فِي الْمَبْعَى
مَهَيْبٌ فِي الْمَعْبَدِ
مَرْهُوٌّ بِبِصَاقِهِ فِي ((مِكْحَلَةٍ)) خَالِقِهِ
هُوَ الْأَوْلَى أَنْ يُعْبَدَ
هَكَذَا جَاءَ فِي مَرَاجِعِنَا
هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْخَبْرُ الْمُسْنَدُ:-
كُلُّ مَفْطُورٍ
كُلُّ مَشْطُورٍ
مِنْ حِصَّتِهِ
كُلُّ مَحْفُورٍ عَبْدٌ فِي مَمْلَكَتِهِ
هُوَ الْخَالِقُ
هُوَ الْخَانِقُ
هُوَ الْبَاصِقُ
((كُرْتَيْهِ)) تُوجِزُ تَارِيخَ حَضَارَتِهِ:-

أَنَا اللَّاعِبُ
وَ((الْقَبَابُ)) كُرَاتِي
أَنَا الْأَكْبَرُ
أَنَا الْأَقْدَرُ
مَنْ لَهُ قُوَّةٌ دَفَقَاتِي؟
مَنْ لَهُ هَذَا ((الْمِرْوَدُّ))؟
أَنَا صَوْتُ ((الْقَوَادِ)) وَرَبَّانُ الْمُقَوِّدِ
أَنَا السَّيِّدُ الْأَعْلَى
أَنَا وَكَيْلُ الْإِلَهِ الْأَعْمَى
أَنَا رَاعِي الْقَطِيعِ الْأَسْمَى
أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ
أَنَا الْوَحِيدُ الْأَوْحَدُ
أَنَا الْمَعْبُودُ وَأَنَا الْمَعْبُدُ
الْأَعْمَارُ بِيَدِي
الدِّيَارُ دِيَارِي
الْأَقْمَارُ أَقْمَارِي
أَنَا الْهَادِي وَالْمُهْتَدِي
أَنَا الْآنَا أَنَا ((التَّقْبُ الْأَسْوَدُ))
أَنَا الْمَوْلُودُ الْأَعْظَمُ
أَنَا الْأَوَّلُ
أَنَا الْأَقْدَمُ
مَنْ يَفْهَمُ فَلْيَفْهَمْ
وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَا يَعِيشُ
وَلَا يُوَلَدُ

عَظِيمٌ ((دِيكَ الْجِنِّ))
أَحْرَقَ جَارِيَتَهُ
كِي تَبْقَى مُسْتَعِرَةً نَيْرَانُ
((مِكْحَلَتِهَا))
تُوجِّحُ سَبْقُ ((الْمِرْوَدِ))
أَدَامَ نَشْوَتِهِ
بِاخْتِسَاءِ خَمْرَتِهِ
((بِالْكَأْسِ الْأَسْوَدِ))
لَمْ يَبْكِيهَا
لَمْ يَتَأَسَّ لَهَا أَحَدٌ
لَيْسَ غَرِيباً أَنْ تُحْرَقَ
وَلَا غَرِيباً أَنْ تُشْنَقَ
مِنْ أَجْلِ نَشْوَتِهِ
مِنْ أَجْلِ دَوَامِ اسْتِطَالَتِهِ
مِكْحَلَتِهَا تَتَجَدَّدُ
لَوْلَا ((الْمِرْوَدُ)) مَا كَانَتْ تُؤَلَّدُ
وَلَوْلَا ((الْمِرْوَدُ)) مَا كَانَتْ تُوَأَدُ
خَالِدٌ ((دِيكَ الْجِنِّ))
أَمَّا جَارِيَتُهُ
فَالْتَهَمَهَا ((الِإِلَهَ الْأَسْوَدِ))

مَنْ يَرْجُمُ الشَّيَاطِينَ فِي بَلَدِي؟؟؟

فِي كُلِّ الدُّنْيَا
تَتَسَاقُطُ زُهُورٌ
وَسَطَ أَكْغِفِ الْعُشَّاقِ
وَأُورَادُ
تُزْيِينُ
صَفَائِرِ الصَّبَايَا
لُعْبَاءِ، وَحَلْوَى
تَتَنَاثَرُ فَوْقَ رُؤُوسِ
الْأَطْفَالِ
شَلَالَاتِ عِطْرِ
تَغْسِلُ وَجْهَ الشَّارِعِ
خَوَاتِمِ فَرِحِ
تُزْيِينُ الْأَصَابِعِ
النُّجُومِ حَوَامَاتِ
تَرْجِمُ الْأَشْرَارَ
فِي كُلِّ الْعَالَمِ
إِلَّا فِي بَلَدِي
نَارٌ وَمَوْتٌ وَدُخَانٌ
تَفْتَحُ لِحَبْنَمَ بَاباً
وَتَبْنِي بَيْتاً
لِلشَّيْطَانِ

تَمَنَّى الْعَاشِقُ وَزِدَةً
سَقَطَ فِي حِصْنِهِ
رَأْسٌ
يَتْلُو آيَاتِ
الذِّكْرِ
جِدَارِ يَأْتِنَا
دَمٌ وَأَطْرَافٌ مَحْرُوقَةٌ
صَفَائِرُ صَبَايَانَا
تَبْكِي سُجَيْرَاتِ
الْحِنَاءِ
الْمَحْرُوقَةِ
نَفْطْنَا أَجَجَ النَّارَ
وَحَجَبَ النُّورَ
مِنْ أَقْدَمِ الْعُصُورِ
مِنْ بَابِلَ وَأَشُورَ
نَرَى الْحَرَائِقَ وَالنِّيِّرَانَ
وَلَا نَرَى الصُّوءَ
إِلَّا فِي الْقُصُورِ
نُصَدِّرُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ
وَنَسْتُورِدُ
دُعَاةَ الْمُؤْتِ
وَالْقَتْلِ
بَرَعْنَا
فِي فَنِّ الْقَوْلِ

وَأَمْسَكْنَا
بِالْمُمْتَنِعِ السَّهْلِ
وَقَرَّرْنَا
نَفْيَ الْعَقْلِ
قَتَلْنَا
حُسَيْنًا
وَالْحَلَّاحَ
وَالْمُقَفَّعَ
وَحَرَّمْنَا الرِّصَافِيَّ
وَالنُّوَابَ
وَالْمَعْرِيَّ
قَتَلْنَا الدَّاتَ وَاللَّهْنَةَ
أُولِي
الْأَمْرِ
قَتَلُونَا عَطَشًا
وَعَدُونَا بِأَنْهَارٍ تَجْرِي
بِزُّلَالِ الْمَاءِ
وَاللَّبَنِ
وَالخَمْرِ
نَعِيمًا وَجَنَانًا نَمْرُحُ فِيهَا
فِي الْقَبْرِ
لَكُمْ:-
فِي الْجَنَّةِ حُورٌ
وَعِلْمَانٌ وَإِسْتَبْرَقٌ

وَقُصُورٌ مُّحَكَّمَاتٌ
لَّا تُسْرَقُ
فَمَا لَكُمْ وَحَوَارِي الْأَرْضِ
تُفْرِقُكُمْ بَ((الطَّمْثِ))
الشَّهْرِيِّ
حَلَلْنَا:-

لَكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ
وَصَيْدَ النَّهْرِ
مُبَاحٌ لَكُمْ ذُو الرِّيشِ
وَذُو الْقَشْرِ
لَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَصْطَادُوا
الْقَهْرَ
إِخْتَلَطَ الْأَمْرُ عَلَيْنَا
بَيْنَ السَّمَاحَةِ
وَالْفَخَامَةِ
إِنْدَمَجَ الْإِثْنَانُ بِأَفْوَاجِ
((اللِّطَامَةِ))
يَدْفَعُ بِالذُّوْلَارِ
لِتُوَدِّيَ بِالنِّيَابَةِ صَلَاتَهُ
فَالسُّلْطَانُ مَشْغُولٌ بِأَمْرِ وُلَاتِهِ
أَكْثَرَ مِنْ حِجِّ الْبَيْتِ
فَفِي الْبَيْتِ
يَغْسِلُ عَارَهُ !!!
فِي بَلَدِي الْمَوْتُ

وَبَاءٌ مُسْتَوْطِنٌ
فِي بَلَدِي النَّهْبِ شَعَارٌ
فِي بَلَدِي الْعَدْلِ
بِالْقَهْرِ
بِالْخَوْفِ بِالتَّشْرِدِ
بِنَشْرِ
الشَّرِّ
وَأَشَدُّ مَا فِي الْأَمْرِ
حَصْدُ الْمَوْتِ شَيْبَتَنَا
شَابَتْ رُؤُوسُ الصَّبِيَةِ
أَعْجَازُ
نَحْلٍ نَمْشِي
نَحْلَ الْعُودِ وَأُنْكَسَرَ
الظُّهْرُ
حَلَلْنَا لَكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ
وَصَيْدَ الدَّهْرِ
مُبَاحٌ لَكُمْ ذُو الرِّيشِ
وَذُو الْقَشْرِ
وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ
أَنْ تَصْطَادُوا
الْفَقْرَ.



((نَشِيْجِ)) اللِّسَانِ

أَنَا آ (سَف) جِدًّا آ (سَف)
أَنَا آ (سَف) حَقًّا آ (سَف)
أ ((ن.. ن.. ن.. ن.. ن.. ن)) أَكْشِفُ
لَكُمْ جَزْجِي النَّازِفِ
أ ((ن.. ن.. ن.. ن.. ن)) أَجِدًّا آسِفُ
مَا لَمَسْتُ حَرِيرَ ((الْفِر))شِ
وَمَا تَدَوَّقْتُ طَعْمَ ((الْمَح))شِي
مَا قُلْتُ إِنِّي الْخَا ((رَق))
وَلَا قُلْتُ إِنِّي ((الْعَار))فُ
لَمْ أَتَعَلَّمْ فَنَّ
((الصَّار))فِ وَلَا فَنَّ أَل ((مَص))رُوفِ
أَنَا آسِفُ جِدًّا ((أ))سِفُ
لَمْ ((أَتَعَرَّ))فُ مَا مَعْنَى
أَل ((KISS))وَفِ وَلَا الْخُسُوفِ
تَعَلَّمْتُ مَسْحَ الْأَكْتَاْفِ
تَبِعْتُ ((الْخِرَاف))اتِ
وَتَعَلَّمْتُ الصَّرْبَ عَلَى الدَّفِّ
و((يَا حُوتِ الْبَلَاغَةَ هِدِّيْ كَمَزَنَهُ بِسَاعِهِ))^(١)
أَدْعُو بِطُولِ عُ ((مَر)) ((الْسَل))طَانِ

(١) لازمة يرددها الناس عند خسوف القمر، ظنا منهم أن حوت يريد

ابتلاعه.

أُبْحِرْ لِكَسْبِ وُدِّ الْجَانِّ
لَا تَسْأَلْ عَمَّنْ ((أكو)) نُّ وَ ((مَا أكو)) نُّ
أَنَا طَبِعاً ((إِنْ .. إِنْ .. إِنْ)) سَانُّ
يُسْعِدُنِي ال ((رق)) صِ
وَأَغْتَنِمُ ((الفر)) صَةَ
يُمْتَعِنِي عَمَلُ ال ((see)) افِ
إِسْأَلُ عَنِّي :-

((الحر)) سَ وَ ((القر)) صَانَ
كَيْفَ ((أخر)) حُشُوعاً
لِ ((عظا)) زَعِيمِ الرُّهْبَانِ
لِل ((غي)) بِ أَسْلَمْتُ قِيَادِي
عَلَى جَبِينِي مَكْتُوبٌ قَدْرِي
فَمَا دَنْتُ ((الأمري)) CAN
هَذَا ((مر)) مَكْتُوبٌ
مُنْذُ زَمَانٍ

إِتَّهَمُوا عَطْرَ ((البث)) troll بِأَصْلِ الْفِتْنَةِ
وَأَل ((بث)) رَوْل ((ه)) :-
يَتَسَّ ((رب)) خَلْفَ حِجَابٍ
قَالُوا بِيَدِ الْأَمْرِيكَانِ مَوْتُ ال ((حر)) MAN
أَلْمُ تَأُكُّ

بِيَدِ الشُّلْطَانِ ال ((أعمى)) رُ؟؟
مَنْ قَالَ :- الْجُوعُ أَهْوَنُ
مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ ((ي))؟؟؟
مَنْ قَالَ :- إِبْنُ الْعَرَبِ

حِمَارٌ يَحْمِلُ أَسَّ (فاراً)؟؟
 فَهُوَ الْأَوَّلُ فِي فَنِّ الِ (سَم) ع
 وَهُوَ الْأَوَّلُ فِي رَفْعِ الِ (زَر) ع
 مَنْ يَتَحَدَّاهُ فِي
 فَنِّ النَّكْحِ وَفَنِّ (الرِّض) ع
 مَا أَسْعَدُكُمْ !!!
 كُلُّ الدُّنْيَا تَحْسُدُكُمْ :-
 فِي دُورِكُمْ مَلَاعِبُ فِتْرَانِ
 مَا آمَنَ مُدْنِكُمْ بِلَا (جِد) زان
 جَعَلْنَاكُمْ أَمِّيَيْنَ حَفَاهُ
 أَنْقَذْنَاكُمْ مِنْ شَرِّ (الْحَر) فِ
 وَمِنْ شَرِّ (الْأَسْرِ) افِ وَمِنْ شَرِّ الِ (سِر) فِي
 (أَمِي) نُونٍ لِأَنَّكُمْ أَمِّيُونَ
 أَلَمْ يَكُ الْحَاكِمُ أَمِيًّا؟
 فَمَا أَشَرُّ (ف) كُمْ؟؟
 خَلَّصْنَاكُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْقَلَمِ وَمَا
 يُرَوِّوْنَ
 وَخَلَّصْنَاكُمْ
 لِدَلِكِ وَجَبَ (شَك) رُ جَنَابِ السُّلْطَانِ
 مَا حَاجَتُكُمْ لِلنُّورِ
 وَتُورُ (السِّل) طَانٍ يَشْرَحُ صُدُورَكُمْ
 (الْإِلَالَةُ وَالْفَانُوسُ) أَمَانَةٌ أَجْدَادِكُمْ (١).

(١) الَّلَالَةُ: نوع بدائي من أنواع الإنارة في العراق تعمل بالنفط الأبيض.

أَصِيْلٌ مَنْ يَحْفَظُ أَمَانَةَ جَدِّهِ
فَسَبِّحْ بِاسْمِ ((السل)) طَانَ
وَاعْتَرِزْ أَعْدَاءَ ((اللَّالَه))
سَبِّحْ ((باسما)) إِلَهٍ وَ لَا تَنْتَ ((بع)):-
أَهْلَ ((القيِل والقال))
أَنَا سَلَطْنَا عَلَيْنِكَ ((الأقوى)) لَ
وَتَكْفَلْنَا ((الأفعى)) لَ
لِعَيْرِنَا لَا تَرْكَعْ
تَذَكَّرْ أَنْ جَدَّكَ ضَفَدْعٌ
أَنْتَ مَخْلُوقٌ لِلنَّقِّ
إِنَّكَ لِعَيْرِ النَّقِّ لَا تَنْفَعُ
فَأَنْسَ فَنَّ الْقَوْلِ
وَتَعَلَّمْ فَنَّ ((النَّطِّ)) حِ
مِنْ ((النُّورِ)) يَّ
وَتَعَلَّمْ فَنَّ ((اللَّطِّ)) مِ
مِنْ الْمُثَلِّه ((ى))
سِرُّ جَنْبِ ((الْحَيِّ)) طِ
هَنِيئًا لَكَ ((العِي)) شُ تَحْتِ
((ظل)) ((م)) رَاجِعِينَ أَهْلِ ((الشر)) فِ
أَهْلِ الْوَعْظِ
وَعِلْمِ الْقَبْضِ
مَا أَدْرَاكَ
مَا مَعْنَى ((الدر)) سِ ؟

وَمَا سِرُّ ((الْمَدِّ))؟^(١)
 وَمَا يَجْرِي لِلْقُدُسِ ؟
 إِنَّا وَلَيْنَا ((الْأَخْرَ))^(٢)
 وَصَادَرْنَا الْخَشِنَ
 وَ ((الْأَمَلِ)) سَ
 عَلَامَاتُ ((؟؟؟؟))
 أَدَوَاتُ الشَّيْطَانِ
 فَتَعَلَّمْ لَا تَسْأَلْ وَلَا تَتَحَسَّسْ
 اسْمَعْ قَوْلَ الْوَاعِظِ
 حَامِلِ السِّرِّ الْأَقْبَى ((دس))
 لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِحَضْرَتِهِ
 إِذَا قَالَ اصْمُتْ لَا تَتَنَفَّسْ
 إِنَّا فَضَّلْنَا ((الْأَخْرَ)) سَ
 إِنَّا صَادَرْنَا الْخَشِنَ وَ ((الْأَمَلِ)) سَ
 لَا تَتَّبِعْ عَقْلَكَ
 مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى
 سِرِّ الْمَفْتُوحِ وَسِرِّ الْمَجْرُورِ
 فَتَمَيَّزْ بَيْنَ
 ((الْمَحْبَسِ)) وَ ((الْمَحْبَسِ))
 وَ ((مَاتِ)) خَفِيَ الصُّدُورُ

(١) المدس: ومفردها مداس وهو شكل من الأحذية الجلدية أو البلاستيكية
 تحنذى عادة من قبل رجال الدين.
 (٢) شعار النازي الصليب المعقوف.

فَتَهْلِكُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُكَ الْأَسْفُ
وَلَا يَشْفَعُ لَكَ
جُرْحُكَ النَّا ((زف)) لَنَا:-
خَبْرُ مَوْتِ الْعَقْلِ فِي يَوْمٍ
لَا يَنْفَعُ عَاقِلٌ وَلَا مَجْنُونٌ
إِلَّا مَنْ أَتَى ((المُخِّ)) بِرٍ
بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ
عَمَّنْ ظَنَّ
عَمَّنْ أَنَّ
وَمَنْ سَكَ بِخُلُودِ ((السل)) طَانِ
فِي الْيَقِظَةِ
فِي الْحُلْمِ
أَوْ فِي الْهَيَا ((نف، تف)) تَفٍ
((أ)) سَفُ أَنَا حَقًّا أَسْفُ.



بَرَكَاتِ السُّلْطَانِ

سَبِّحُوا بِاسْمِ سَيِّدِ

الْقُرْسَانِ

مَالِكِ الْجُنْدِ

صَادِقِ الْوَعْدِ

مَنْ

وَهَبَكُمْ بَيْضَ النَّمْلِ

وَبَرَّازَ الْجُرُودِ

وَأَسْرَابِ الْقَمَلِ

بِالْمَجَانِ

هَلْ تَعْرِفُ سِرَّ حِكْمَتِنَا

فِي :-

إِقْفَالِ فَمِكَ

هَلْ تُدْرِكُ حِكْمَتِنَا

فِي تَكْبِيلِ يَدِكَ ؟؟

يَا جَاحِدًا حَقًّا إِنَّا خَلَصْنَاكَ :-

مَنْ ذُلَّ السُّؤَالِ

إِنَّا أَعْلَفْنَا أَدْنِيكَ وَأَعْطَيْنَاكَ

((النَّقَال))

خَلَصْنَاكُمْ مِنْ وَحْشَتِكُمْ

خَلَصْنَاكُمْ مِنْ غُرْبَةِ الْعَرَبِ

وَمِنْ

الْوَحْدَةَ وَالْكَزْبَ
 مَا تَرَكْنَا فَتَا يَتَجَوَّلَ
 وَلَا تَرَكْنَا وَحِيداً يَتَسَوَّلُ
 بَلْ سَيِّزْنَاكُمْ: -
 أَزْتَالاً تَتَّبِعُ أَزْتَالاً
 مَيْسُورٌ عَيْشُكُمْ
 مَوْفُورٌ رِزْقُكُمْ
 صَاعَفَ الْأَمِيرُ لَكُمْ: -
 تِلَالُ الْأَرْبَالِ
 وَأَعْطَاكُمْ حَقَّ التَّنْقِيبِ فِي
 الْأَوْحَالِ
 فَطَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِذِكْرِ
 مَنْ خَلَّصَكُمْ
 مِنْ شَرِّ الْكَنْزِ
 وَتُغَاءِ الْعُنْزِ
 ((الْفَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى))
 لَهُ التَّبَرُّ
 وَلَكَ الصَّبْرُ
 وَنِعْمَ الْإِيمَانُ

عَطَّرُوا أَجْسَادَكُمْ
 مَتَّعُوا أَطْفَالَكُمْ
 بَفَرْثِ الْخِرْقَانِ
 قَوُّوا أَجْسَامَكُمْ

بِبَرَّازِ الْفُئْرَانِ
إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ:-
السُّمْنَةَ

وَمِنْ
مَرَضِ الْإِدْمَانِ
كُلُّوا هَنِيئًا
وَسَمُّوا بِاسْمِ وَكَيْلِ ((الرَّحْمَنِ))
مِنْ بَرَكَاتِنَا
جَعَلْنَاكُمْ خِصِيَانًا
لَا تَحْزَنُ
نِسَاؤُكُمْ سَيَطُوهَا سَيِّدُنَا
أَعْقَابُكُمْ مِنْ شَقَاءِ
نِكَاحِ النِّسْوَانِ
لَا ظَلَمَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لِلْكَلِّ حَقٌّ ب:-
قَضِيْبِ السُّلْطَانِ؟؟?
لَا حَاجَةَ لَكَ بِالْفِكْرِ
اجْتَثَّ
حَوَاسَّ السَّمِّ وَالذَّوْقِ
وَأَزْرَعِ سِنًّا
كَالْفَأْسِ عَصِيِّ الْكُسْرِ
لَا حَاجَةَ لَكَ
بِالْفَلْسَفَةِ وَالْجَبْرِ
((مَالِكٍ وَمَالٍ)) الْقِصَّةِ وَالشُّعْرِ

إِنَّ قَدْرَكَ بِالْقَدْرِ
مَا حَاجَتُكَ لِلْفِكْرِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
كُلَّ شَهَادَاتِ الْعَدْرِ
أُسْتَاذًا فِي عِلْمِ الْمَكْرِ
أَجْهَدِ النَّفْسَ
وَاضِبِ الدَّرْسَ
لِتُحَرَّرَ الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى
فِي تَبْجِيلِ السَّجَانِ

إِنَّهُ الْعُمَرُ .. إِنْسِ الْقَهْرَ
وَإِنْسِ الْفَقْرَ
أَزْفَعْ رَايَاتِ الْعُثْرِ
إِطْوِ أَعْلَامَ النَّصْرِ
ذَٰكَ زَمَنٌ وَلِي
لَا يَلَايِمُ رُوحَ الْعَصْرِ
لَا يَلَايِمُ ((ثَقَبِ الْأَوْزُونِ))
وَلَا أَنْفَلُونَنَا الطَّيْرَ
إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ مِنْ أُجْرَةِ السَّكَنِ
فِي الْمَقَابِرِ أَسْكِنَاكَ
كَيْ
لَا تَهْتَمَّ بِشَأْنِ الدَّفَنِ
فَأَنْتَ

مِنَ الْقَبْرِ إِلَى الْقَبْرِ
 ابْعَثْ لِلْحَلِيقَةِ آيَاتِ الشُّكْرِ
 لَا يُضِلُّكَ
 دُعَاةُ الْوَطَنِ وَالْأُوطَانِ
 دَوْمًا أَنْتَ الْأَوْطَانُ
 وَالْأَعْلَى السُّلْطَانُ
 تَمَتَّعْ بِأَحْلَامِ
 النَّوْمِ
 وَتَعَلَّمْ صَبْرَ
 الصَّوْمِ
 لَا تَنْظُرْ لِلْأَعْلَى
 أَنْظُرْ
 دَوْمًا لِلْأَسْفَلِ
 سَيَكُونُ لَكَ قَضْرٌ
 وَلكَ حَوَارِي
 وَلكَ نَهْرٌ مِنْ حَمْرٍ
 لِأَنَّكَ صَدَّقْتَ قَوْلَ
 الْوَعَاظِ
 فَصَارَتْ كُلُّ حَيَاتِكَ
 رَمَضَانًا
 سَبِّحْ بِاسْمِ
 مَنْ
 وَهَبَكَ بَيْنَ النَّمْلِ
 وَبَرَازِ الْجُرُودِ

وَأَسْرَابِ الْقَمَلِ
بِالْمَجَانِ

أيلول / ٢٠١٠



صَدِيقِي الشَّاعِرُ

صَدِيقِي الشَّاعِرُ
هَيَّا بِنَا نُقَامِرُ
هَيَّا بِنَا لِلْمَقَابِرِ
نُصْنَعُ مِنَ الْأُقْلَامِ جَنَاحاً
لَا يُطَاوِعُ الرِّيحَ
نُسَائِلُ الصَّرِيحِ
فِي كُلِّ الْمَقَابِرِ
نَزَيْلِكَ بَكُمْ جُزْحَ جَرِيحِ؟؟
هَلْ مَاتَ حَرْقاً؟؟
هَلْ مَاتَ شُنْقاً؟؟
بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلُوهُ؟
الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ:-
تَجَاوَزَ عُمُرُهُ الْعِشْرِينَ
كَانَ يَحْلُمُ
أَنْ يُحِبَّ
وَيَتَعَلَّمَ
كَانَ يَحْلُمُ
أَنْ يَسْكُنَ فِي بَيْتِ مُرِيحٍ
كَانَ يَحْلُمُ
أَنْ يَقُولَ مَا يَشَاءُ
أَنْ يَنْعَمَ بِالضِّيَاءِ
كَانَ يَحْلُمُ

أَنْ يُعَاكِسَ الرِّيحَ
 كَانَ يَحْلُمُ
 أَنْ يُعَانِقَ الشَّمْسَ بِلَا خَوْفٍ
 كَانَ يَحْلُمُ
 أَنْ يُلَوِّنَ الحُرُوفَ
 كَانَ يَحْلُمُ
 أَنْ يُعَانِقَ الصَّرِيحَ.... فَقَتَلُوهُ
 الشَّاهِدُ الثَّانِي :-
 كَانَ مُغْرَمًا فِي العِنَاءِ
 لَا يُحِبُّ
 المَدِيحَ وَالرَّثَاءَ
 يَحْلُمُ
 أَنْ يَطِيرَ بِلَا رَقِيبٍ
 يُقْبِلُ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ
 يُحِبُّ شَذَى الرُّهُورِ
 يَعْشُقُ العِطْرَ
 يَأْنَفُ
 الرِّجَرَ وَالأمْرَ
 يُكَلِّمُ الطُّيُورَ
 فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
 يُعَانِقُ الصَّيَاءَ.... فَقَتَلُوهُ
 الشَّاهِدُ الثَّلَاثُ :-
 يَعْشُقُ الصَّفَائِرَ
 يَجْمَعُ الأَمْشَاطَ وَالْحِنَاءَ

يُعَازِلُ الصِّبَاءَ
يُسَبِّحُ بِاسْمِ
المَاءِ

يُصَوِّرُ المَنَايِرَ
يُشَدِّدُ الفَسَائِلَ
يُفَلِّسُ الوجودَ
يُلَاعِبُ الأَطْفَالَ
قَالُوا

إِنَّهُ تَأْتِرُ..... فَقَتَلُوهُ
الشَّاهِدُ الرَّابِعُ :-
كَانَ

شَعُوفًا بِحُبِّ الشُّرُوجِ
يَمْتَطِي الحَيْلَ
يُعَالِبُ اللَّيْلَ
وَيُسَابِقِي الرِّيحِ فِي المُرُوجِ
أَرَادَ أَنْ يُنْصِفَ الفُقَيْرَ
يَطْمُرُ الفَقْرَ
يَفْهَرُ القَهْرَ
عَشِقْتُهُ بِنْتُ الوَزِيرِ
أَعْلَنَ العَرْشِ النَّفِيرِ
رُبَّمَا
نَنقَلِبُ الأُمُورَ
وَتَمَلُّ الأَخْلَامُ الشُّدُورَ
تَتَطَاوَلُ الأَكْوَاخُ

لَتَبْلُغَ الْقُصُورَ
مَوْلِدُ الْأَحْلَامِ... لِأَبَدٍ أَنْ يَمُوتَ
الشَّاهِدُ الْخَامِسُ:-
أَكْثَرُوا
مِنَ الْأَقْلَامِ وَالْأُورَاقِ
أَنَا
أَنَا شَقِيٌّ مِنَ الْعِرَاقِ
تَلَبَّسَنِي
((قَرْمَطًا)) سَيْخُ النَّارَيْنِ
مَزَّقَ
الْعَصَائِبَ
أَرَانِي الْخَرَائِبَ
وَأَسْمَعَنِي الْأُنِينِ
فِي السُّجُونِ وَالزَّنَازِينِ
لِسَلَاطِينِ
آلِ
أُمِّيَّةٍ وَبَنِي الْعَبَّاسِ
نَسْجُدُ لِلْخَلِيفَةِ
وَنَقْطَعُ الْأَنْفَاسَ
هُمُ وَكَلَاءُ اللَّهِ، وَالنَّاسُ الْعَبِيدُ
أَطِيعُوا السُّلْطَانَ
وَأَتْرُكُوا الْأَمْرَ
لِيَوْمِ الْوَعِيدِ
مَنْ أَرَادَ فِي الدُّنْيَا الْحِسَابَ

لَا بَدَّ أَنْ يَمُوتَ
الشَّاهِدُ السَّادِسُ :-
أَنَا شَاهِدٌ
وَأَعْلَمُ الْيَقِينِ
أَنَا شَاهِدٌ
مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ
أَنَا جِئْتُكُمْ مِنْ
سَوْمَرَ وَمِنْ أَكْدَ
قَوْلٍ مِنْ أَلْفِ جَدٍّ
وَجَدٍّ وَوَلَدٍ
لَهُمْ جَنَاتٌ عَدْنٍ
وَنَحْنُ عَبِيدٌ
لَهُمْ الذَّهَبُ وَالْفِصَّةُ
وَلَنَا النُّحَاسُ
وَالْحَدِيدُ
نِسَاءً نَا جَوَارٍ فِي الْقُصُورِ
لَهُمْ الْإِمَارَةُ
وَلَنَا الْخَفَارَةُ
وَكُلٌّ مِّنْ بَعْدَهُمْ مِنْهُمْ
كُلُّ التَّارِيخِ رُورٍ
حُدُّوا الصَّدَقَ مِنْ أَفْوَاهِ
الْقُبُورِ
لَأَجْلِ هَذَا قَرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ
الشَّاهِدُ السَّابِعُ :-

أَكْمَلَ
شَهَادَاتِ سِتَّةِ قُبُورٍ
ثُمَّ هَوَى فِي الْقَبْرِ السَّابِعِ .



كَيْنُونَةُ الشَّرِّ

مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ
وَقَدْ وُلِدْتَ مِنْ رَحْمِ الْبَسَاطِينِ
مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَصِيرَ
وَقَدْ عُجِنْتَ مِنْ بَرَّازِ وَقِيرٍ
مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ
فَلَا حِبْتَ وَلَا حَابَتْ فِيكَ الظُّنُونُ
تِلَاحِقُ الْمَظْلُومَ
وَتَعَشَى السُّجُونَ

عَسَى

فِي رَحْمِ أُمَّكَ
تَنْقُلُ أَخْبَارَ فِرَاشِ أَيْبِكَ
عَبْرَ أَهْدَابِ الْجُفُونِ
حَبْلِكَ السَّرِيِّ مَرْبُوطِ
بِكَرَاسِي السَّلَاطِينِ
عُبُودِيَّتِكَ اسْتَوْطَنْتِ الْجَيْنَ
وَالْجَيْنِينَ
أُذُنِكَ مُشْرَعَةٌ
عَيْنُكَ لَا تَرْمِشُ
عُيُونُكَ فَاقَتْ كُلَّ الْعُيُونِ
تَتَلَصَّصُ عَلَى صُيُوفِ الدَّارِ
عَلَى الْأَخِ وَالصَّدِيقِ وَالْجَارِ
تَتَفَحَّصُ مَكُونَاتِ الْبَرَّازِ

فَلَرَّبَّمَا تُخْفِي الْمَمْنُوعَ
 تُفْتَشُّ عَنْ طَوْقِ ((عَبِيدِ اللَّهِ))
 فِي رُكَامِ الدُّرُوعِ
 فِي الْبَحْرِ
 فِي النَّهْرِ
 فِي السَّهْلِ
 الْمَحْرُوثِ وَالْمَزْرُوعِ
 لَيْتَ عَبِيدَ اللَّهِ يَعُودُ
 لِيُفْتَشَّ عَنْ الْفَارِسِ الْمَفْقُودِ
 لَنْ أَدَعَ ((إِنَّ طَوْعَهُ))
 يَسْبِقُنِي لِلْخَلِيفَةِ
 فَإِنْ كَانَ لَدَيْهِ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
 خَبْرُ النَّائِرِ الْأَمِينِ
 سَأُؤَافِيهِ بِكُلِّ حَفَايَا الشَّيَاطِينِ
 حَادِقٌ فِي الْخُصُوعِ
 مَفْنٌ فِي تَقْبِيلِ الْإِبَادِي
 مَفْنٌ فِي التَّدْلِيلِ وَالتَّصْرُوعِ
 وَالْخُشُوعِ
 بَارِعاً فِي كَشْفِ الظَّاهِرِ
 وَالْمَكْنُونِ
 تَسْكُرُ بِبَوْلِ مُحْظِيَاتِ الْأَمِيرِ
 تَغْسِلُ لِلشُّلْطَانِ إِسْتَهَ
 تُنَافِسُ الْجَوَارِي لِتَحْظَى
 بِقَضِيبِ الْوَزِيرِ

تُتَاجِرُ بِالْأَطْفَالِ وَالصَّبَايَا
وَتَسْرِقُ قُوَّةَ الصَّرِيرِ
فَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَصِيرَ
مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ
تَتَعَقَّبُ أَخْبَارَ الْجِنِّ وَتَدَّعِي الْجُنُونَ
تُعَاشِرُ الْجِرَاءَ وَالْقُرُودَ
تُسَاكِنُ الْقَوَادِ وَالْجُنُودَ
قَرَادٌ فِي دُبُرِ الْعَرِيفِ
أَنْتَ لِكُلِّ جُرْتُومٍ مُضِيْفٌ
أَنْتَ حَزِينٌ
لِكُلِّ مُخِيفٍ
لَا تَعْرِفُ أَبَا وَلَا أُمَّ حَنُونًا
وَلَا تَقْرَأُ أَحْكَامَ
دِينِ أَوْ دُنْيَا
تَتَفَاخَرُ
أَنَّكَ مَخْصِي السُّلْطَانَ
مَرْهُو
بِقُوَّةِ سَمِّكَ
فِي عَزْلِ
بِرَازِ الْمَلِكِ عَنِ بَرَازِ الْوَزِيرِ
رَعِيمٌ لِلْخِصْيَانِ
حُنْثِي
تَنْكِحُكَ النِّسْوَانُ
تَسْمُ رُوْتُ الْخَيْوَلِ

لَتَعْرِفَ رَعِيهَا فِي أَيِّ الْحُقُولِ
لَا تَحْفَاكَ حَافِيَهُ
هُرُوبُ عَبْدٍ
أَوْ نِكَاحُ جَارِيَةٍ
تَلْعَقُ دِمَاءَ الْحَائِضِ
عَفَاطُ صَرَاطٍ سَاقِطٍ
نَاقِضٌ مَنقُوضٌ تَحْمِلُ أَسْوَاءَ
النَّقَائِضِ
دَمُكَ بِالرِّذَائِلِ مَعْجُونٌ
فَمَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ
مَا خَبِتَ
وَمَا خَابَتْ لِإِبْلِيسَ
فِيكَ طُنُونٌ



مَطَرُ الدَّوْلَارِ

مَطَرٌ أَسْوَدٌ
وَالرَّغْدُ عَوِيْلٌ
وَبُكَاءُ الأَرْضِ

دَمَاءٌ
وَالعَالَمُ
أَصَمٌّ
أَبْكَمٌ
أَزْمَدٌ

مَنْ وَحَدَّ
المَلَهَى وَالْمَعْبَدَ
لِتُبَارَكَ حَرْقُ
الإِنْسَانِ؟؟؟؟

مَطَرٌ أَحْمَرٌ
وَاللَّيْلُ بِلَا صُبْحٍ
فَارَ التَّنُوْرُ
لَا أَكْوَاخَ
وَلَا قُصُوْرَ
حَلَّ الطُّوْفَانِ
مَا عَادَ
مَكَانًا
لِلنُّصْحِ

أُغْلِقُ بَابَ الصَّفْحِ

فِي عِيدِ

الْفِطْرِ

وَعِيدِ

الْفُضْحِ

كَيْفَ

تَوَحَّدَ الْحَمَلُ

وَالذُّبُّ

فِي قَلْعِ عُيُونِ

الْإِنْسَانِ؟؟؟

التُّرْبَةُ

قَيْرٌ يَغْلِي

إِنْدَمَجَ الْجَبَلُ

بِالسَّهْلِ

أَكَلْنَا

الْجَمْرَ

وَشَرَبْنَا

الدُّخَانَ

لَا حَاجَةَ لِلْمُبْصِرِ

وَسَطَ

أَفْوَاجَ الْعُمَيَّانِ

نَشَفَ الدَّمْعَ

صَجَّ الْجَمْعُ

مَنْ يُقَايِضُنِي شُرْبَةَ مَاءٍ
بِأَكْوَامِ الدُّوَلَارِ؟؟؟
أَحْتَلَطَ
الأُمْرُ
مَنْ المَيِّتُ؟؟
وَمَنْ حَفَّارُ القُبْرِ؟؟
كَيْفَ
اتَّفَقَ السَّبْكُ
وَالطَّيْرُ
لِصَيْدِ الإِنْسَانِ؟؟؟

إِنْصَهَرَ الجَلْمَدُ
ذَابَ القَوْلَادُ
أَحْتَلَطَ السَّائِلُ بِالسَّائِلِ
إِنْدَمَجَ
المَنْقُولُ فِي جَسَدِ
التَّاقِلِ
مَا عُدْنَا
نَمِيْرٌ بَيْنَ:-
المَجْنُونِ وَبَيْنَ
العَاقِلِ
مَنْ المُسْؤُولُ وَمَنْ
السَّائِلُ؟؟؟
سِلَالُ القُمَّامَةِ زَائِدَةٌ

الْقَمَامَةُ تُرْمَى
فِي التَّيْجَانِ
لَا حَاجَةَ لِتَرْجَمَةٍ
مُوحَّدَةً
لُغَةُ الْخَوْفِ
كَمَا الضَّحْكَةُ
الصَّرْحَةُ
وَاحِدَةً
مَنْ جَمَعَ الْجِنَّ مَعَ
الْجُرُودِ
لِقُصْمِ
دِمَاحِ الْإِنْسَانِ؟؟

الأقربُ
يَنْهَشُ لَحْمَ
الأقربِ
((الألف)) مُتَّكَاهِ
فِي زَمَنِ صَاعٍ
انْقَلَبَ ((عَيْنًا))
فَصَارَ
الأقربُ
عَقْرَبًا
صُنْدُوقُ جِدِّكَ
أَكْلَهُ ((الْعَيْنُ))

أَيُّهُ قِيمٌ تَنْدُبُ فِي عَصْرِ
الَّذِي ((نَارُ))
لَا تُفْتَشُ عَنْهُ
فِي ((جَيْبِكَ)) مَحْبُوءٌ
الشَّيْطَانُ
أَعْلِنِ بَيْعَتَكَ لِرَبِّ
العَصْرِ
قَدَّرَكَ هَذَا
فَقْتَلِ ((إِيْلُ)) وَتَوَجَّ الدُّوَلَارُ
رَبًّا لِلذُّرْبَابِ
اسْتَوْلَدَنَاهُ
((جَبْرِيْدُ وِلَاوَارُ))
((اسْرَادُ وِلَاوَارُ))
وَ((مِيكَادُ وِلَاوَارُ))
أَبْنَاءُ
الْأَلِهَةِ الْكُبْرَى
أَيْنَ الْمَهْرَبُ
وَقَدْ
صَارَ ((الدُّوَلَارُ))
رَبُّ الْإِنْسَانِ؟؟؟

صَاعَ
مَعْنَى الْإِنْسَانِ
إِحْتَلَطَ

الْجِنْسَانِ
لَا فَرْقَ
بَيْنَ
الْفُرْسِ
وَالْأَلْمَانِ
صَاعَ الْعُنْوَانِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ
الدَّاعِرِ
وَالرُّهْبَانِ
مَنِ الرَّجُلُ؟؟
وَمَنِ
الْمَرْأَةُ؟؟؟
خِصْيَانُ تُنَاكِحُ
خِصْيَانًا
سَفِينَتُنَا
يُلَاطِمُهَا الْمَوْجُ
هَدَرَ
الْبَحْرُ
وَعَرِقَ الْقُبْطَانُ
مَطَرُ الدُّوَلَارِ
كَسَّحَ الْأُوطَانَ
مَطَرُ الدُّوَلَارِ
دَمَوِيٌّ
أَوْ بَلَوْنِ

الْقَطْرَانِ
مَطْرُ الدُّوَلَارِ
لَا يَعْرِفُ لُونًا
وَلَا يَعْرِفُ عُنُونًا
صِرْنَا
أَرْقَامًا
مَا عُدْنَا نَتَعَارَفُ
بِالْأَسْمَاءِ
لَا مَعْنَى لِلْغَيْثِ
صَارَ
مَطْرُنَا أَسْوَدًا
وَالرَّعْدُ
نَارًا وَرِصَاصًا وَعُوَاءً
حَطَّمِ
الْأَهْلَةَ
وَالصُّلْبَانَ
الْعَمَى الْأَسْوَدُ صَلَّى لَهُمْ
نَارُ الْحِقْدِ
بَرْدًا وَسَلَامًا
((حَنَّا)) وَأُمَّهُ
أَحْيَاءُ
حُيِّلَ لَهُمْ قَتْلِي
إِشْتَقَى ((الرُّوحُ)) لِابْنَائِهِ
أَسْكَنَهُمْ

رِيَاضاً وَجِنَاناً
تَظَلُّ
شُمُوعُ الْقُدَّاسِ
مُسْرَجَةً
أَلْقَى
إِبْنَ الرَّبِّ
صَوْلَجَانَهُ
لِيُحْمَدَ لَهَبِ
النِّيِّرَانِ
لُؤَاءِ ((مُحَمَّدٍ))
دَيْنِ
الْحَقِّ
مِمَّا يَفْعَلُونَ
بِرَاءً
سَلْمٌ وَسَلَامٌ
فَمَنْ خَلَطَ صَوْتَ الْحَقِّ
بِأَصْوَاتِ رِيَاءٍ؟؟؟



بَانُورَامَا نَزِيْفِ الْقَصَبِ

لَا أُبْحِثُ عَنْ مَلْهِي أَوْ مَرْقَصٍ
عَادَرْتَنِي أَحْلَامُ شَبَابِي
مَا عُدْتُ أَشْتَهِي ((كَبَابِ أَرْبِيلِ))^(١).
وَلَا السَّمَكِ ((الْمَسْكَوْفِ))^(٢).
أُبْحِثُ عَنْ مُنْعَزَلٍ
لَأُطْلِقَ سَرَاحَ دُمُوعِي
كِي يَصِيرَ الدَّمْعُ فَرَاشَاتٍ
تُقْبَلُ
كُلَّ مُكَبَّلٍ
كُلَّ مَعْدُورٍ
كُلَّ نَزْلَاءٍ زُنُرَانَاتِ الْقَهْرِ
تَسْقِي وَرْدَةً تُكَافِحُ الْعَطَشَ
تَسْقِي شَتَلَاتِ الْعَنْبَرِ
عَلَى ضِفَافِ ((فُرَاتِ)) يَحْتَضِرُ
دُمُوعِي
كُرَاتٍ نَارٍ فِي صَدْرِي
دَوَامَاتٍ غَضَبٍ
أَهَاتٍ عَتَبٍ

(١) نوع من اللحوم المشوي تشتهر به مدينة أربيل شمال العراق.

(٢) طريقة عراقية لشوي الأسماك.

وَاشْتِعَالَ بِلَا صَحَبٍ
تَخْرُقُ
صُلُوعِي
أَطْلُقُ
دُمُوعِي
وَدُمُوعَكَ
عَلَّهَا تُعِيدُ أَهْوَاراً
غَادَرَتْهَا طُيُورٌ ((الْحِدَافِ))^(١).
مُنْذُ سَكَنَهَا الدُّحَانُ
وَالْمِلْحُ الأَسْوَدُ
مَا عَادَ ((الْحُرَيْطُ))^(٢).
يَتَوَجَّحُ دُؤَابَاتِ البُرْدِيِّ المَوْؤُودِ

لَا أَبْحَثُ عَنْ حُصْنٍ دَافِيٍّ
لَا أَبْحَثُ عَنْ قِنِينَةٍ ((شَهْرَزَادِ))^(٣).
أَبْحَثُ عَنْ
عُشِّ بُلْبُلٍ
بَيْنَ أَعْصَانِ الصَّفْصَافِ
بَعَثَرَهُ صَوْتُ الرُّعْبِ الطَّائِرِ

(١) نوع من الطيور المهاجرة تقصد أهوار العراق في الخريف والشتاء.

(٢) زهرة البردي يعمل منها سكان الأهوار كتل صفراء لذيدة المذاق.

(٣) نوع من أنواع شراب البيرة العراقية.

فَأَسْقَطَهُ
قُبَّةَ السَّمَاءِ
نَهَشَّمَتْ
فَاصَتْ دَمًا لَزَجًا
لَا أُفْتِّشُ عَنْ قَلَمٍ صَاعٍ
أُفْتِّشُ عَنْ جَوَابٍ لِسْوَالٍ
الْعِنَادِلِ
عَنْ عَشَّهَا
وَأَفْرَاحٍ لَنْ تُغَادِرَ قِشْرَتِهَا
لَوْ سَأَلْتُ
مَنْ الْقَاتِلُ؟؟؟

يَا دِجْلَةَ
إِنْرَعِي خِمَارَكَ وَ((هَلْهَلِي))^(١).
لِيَصْحُوَ الْفُرَاتُ
مِنْ غَفْوَتِهِ وَيَجْرِدَ سُيُوفَ
ضِفَافِهِ
يُحَسِّدُ
كُلَّ زَوَارِقِهِ
يَفْرَعُ لِنَحْوَتِهِ
كُلَّ فَلَاحٍ

(١) الزغاريد، هلاهل أو زغرودة المرأة تأتي لفرح وتأتي أثناء المعارك لتثير نخوة وشجاعة وإقدام الرجل في دفاعه عن شرفه ودياره.

يَحْمِلُ
((مِسْحَانَةٌ)) (١).
كُلُّ بِلَامٍ
يَحْمِلُ مِجْدَافَهُ
مَنْ هَتَكَ سِتْرَكَ أُمَّ الْخَيْرِ؟؟
مَنْ رَوَّعَكَ
أُمَّ السَّمَكِ وَالطَّيْرِ؟؟
لِخِذْرِكَ عُودِي أُمَّ الْخَيْرِ
بُشْرَى لِلْسَّفِينَةِ
وَالسَّقَانِ
نَفَدَ الصَّبْرُ
هَدَرَ الْجُرْفُ
وَفَارَ الْقَعْرُ
أَنْذِرْ قَوْمَكَ
يَا نُوحُ
سَيَحُلُ الطُوفَانُ
كَفَى سُكْرًا
يَا آلِهَةَ النَّهْرِ
كَفَى غُمْرًا يَا ((عِشْتَارُ))
رُحْمَاكَ
يَا ((إِيلُ))
مِنْ حَدَرِ ابْنَائِكَ

(١) مجرفة لشق التربة يستعملها الفلاح العراقي في الوسط والجنوب.

دُمُوغُ ((الْبُنِّي))^(١).

تُعَذِّبُنِي
مَاتَتْ عَطَشًا

زُرَاقَاتُ ((الرُّورِي))^(٢).

يَا تَمُورُ
رَكِبَكَ عَازُ الْعُنَّةِ وَالْعُقْمِ

تَعَالُ

انظُرُ

فِي قَعْرِي

يَوْمَ الْحَشْرِ

نَفَقَ

((الرَّفْشُ))^(٣).

و((الشَّبُوطُ))^(٤).

مَاتَ ((الْحِمْرِي))^(٥).

يَسْتَصْرِخُنِي

(١) أفضل أنواع الأسماك النهرية في العراق.

(٢) سمك نهري صغير لذيذ الطعم يعيش في انهار وأهوار العراق.

(٣) نوع من أنواع السلاحف آكلة الأسماك.

(٤) من الأسماك المفضلة في العراق.

(٥) سمك عراقي يمتاز بحمرة أصدافه.

صُيُوفِي :-
أَعْمَانِي
المِلْحُ
أَنْهَكْنِي جَرَبُ السَّبِيحِ
فَارَقْنِي الطِّينِ
((الْحُرِّيِّ)) (١).

وَتُوصِينِي
بِالصَّبْرِ!!!!

عِظَامُ الْجَامُوسِ
وَعِظَامُ الْجُنْدِ
اِحْتَلَطَتْ
فِي قَاعِ النَّهْرِ الْمَذْبُوحِ
يَبْكِيهِ نَخِيلُ
البُّصْرَةِ
بِدُمُوعِ ((الْبَرْحِيِّ)) (٢). الْمَخْرُوقِ
يَبْسَتْ جُدُورُ
الْحِنَاءِ
عَاصَتْ فِي أَرْضِ تَهْرَاءَ
جِلْدُهَا

(١) الغرين الصلصال قليل الأملاح تربة صالحة جدا لزراعة الرز
وخصوصا العنبر.

(٢) أجود أنواع التمور في العراق في الجنوب خصوصا.

هَتَكْتُ سِتْرَهَا
شَظَايَا ((الْهَاوِنِ))
فَلَا ((سُبُوْرُ))^(١). جَاءَ وَلَا
مَطَرٌ نَزَلَ
تَوَطَّنَ أَرْضَنَا الْحُرُنُ
وَمَاتَ الْأَمَلُ

((الْبِنْيِ)) وَ((الْقَطَّانِ))...
وَ((الزُّورِي))^(٢).
مُنْحَةً الْأَلْهَةِ
الْتَهَمَّتْهُ شُقُوقُ الطِّينِ الْعَطْشَى

إِخْتَرَقَ ((الْعَاقُولِ)) قَاعَ الزُّورِقِ^(٣).
قَرَصَ الْفَأْرُ
شِبَاكَ الصَّيْدِ
تَنَكَّبَ صَيَّادٌ ((فَالْتَهُ))^(٤).

(١) من أنواع السمك (البحري) يكثر في شط العرب في البصرة يرافق المد والجزر.

(٢) نوع من أنواع السمك النهري يكثر في نهري دجلة والفرات.

(٣) نبات صحراوي ينمو في الأراضي المالحة والمتروكة.

(٤) وسيلة صيد بدائية مصنوعة من الحديد المسنن على شكل الكف.

تَوَسَّدَ طُرُقَاتِ الْعَسْكَرِ :-
 أَفْرَعُوا جِيُوبَكُمْ
 فِي شَبَكْتِي
 فَقَدْ جَفَّ الصَّرْعُ
 وَمَاتَ الزَّرْعُ
 فَمَا عَادَ السَّلْبُ
 عَمَلًا مُنْكَرًا

الْجَامُوسُ يَبْكِي ذُؤَابَاتِ
 الْقَصَبِ
 تَعَابَيْنِ الصَّحْرَاءِ
 أَنْحَمَتْهَا
 بَقَايَا أَشْلَاءِ أَسْمَاكِ
 وَسَلَاخِ
 دَوَابِّ الْبَرِّ
 سَكَنْتُ جَمَاعِمَ جُنْدٍ
 حُودُهُمْ صَارَتْ أَعْشَاشًا
 لِلْقُبْرِ
 وَالْجُرْدَانِ الْحُبْلَى
 مَنْ يَتَذَكَّرُ
 طَعْمَ ((الْعَكِيدِ))؟؟؟^(١)
 أَسْرَابِ الْبَطِّ

(١) جذور البردي يشبهه (جمار النخيل) حلو المذاق.

تُعِيدُ قِرَاءَةَ حَارِطِهَا
 تُسَائِلُ بُوَصَلَّتْهَا
 أَيَّنَ ((الْحَمَّازُ))؟؟^(١)
 مَنْ ابْتَلَعَ الْمَاءَ؟؟
 أَيَّنَ حُقُولَ ((الْعُنْبِرِ))؟؟^(٢)
 أَيَّنَ ((الْجَبَّاشَةُ)) وَ((الْجَبَّاشُ))^(٣)
 أَيَّنَ الْقَصْبَ الْأَخْضَرَ؟؟
 مِنْ صَقِيعِ ((سَيْبِرِيَا))
 جِئْنَا لِأَرْضِ الدَّفِّ
 هُنَا كَانَتْ مَلَاعِبُنَا
 حُبًّا وَمَرَحًا
 تَنَاسَلْنَا
 حَمَلْنَا الْخِضْبَ
 مِنْ أَرْضِ الْخِضْبِ
 فَمَنْ صَيَّرَهَا أَكْوَامَ حَطَبٍ؟؟
 صَارَتْ أَسْئَلَتُهَا
 نَحِيبًا
 تَنَاطَرَتْ أَسْرَابُهَا

(١) هور الحمار الشهير.

(٢) صنف من أصناف الرز في العراق ذو مذاق لذيذ ورائحة زكية ينفرد جنوب العراق بزراعته.

(٣) جزيرة وسط الهور يطفو فوق الماء معمول من القصب البردي وقد يكون ثابتا أو متحركا يشيد سكنة الأهوار أكوأخهم فوقه.

تَبَحْتُ
عَنْ مَرْعٍ
تُفْتَشُّ
عَنْ مَقَرٍّ

زَهَدْتُ بِالسَّبْحِ
زَهَدْتُ بِالْعَنْبَرِ وَالْقَمَحِ
يَيْسْتُ
مِنْ صَيْدِ ((السَّبُوطِ))
حُدُّوا كُلَّ عَطَايَاكُمْ
سَأْمُوتُ إِنْ لَمْ أَرْتَوْ
مِنْ ((مَائِ الْعَرُوسِ))^(١).
فِي قَعْرِ النَّهْرِ
فِي كُلِّ صَيْفٍ لَاهِبٍ

مَنْ اخْتَطَفَ
مَنْ اغْتَصَبَ
حَوَارِيَّ الْقَصَبِ؟
مَنْ قَطَعَ رُؤُوسَ ((الْبُرْجِيِّ))؟؟؟
مَنْ سَرَقَ عَنَاقِيدَ الذَّهَبِ؟؟؟

(١) الماء في قعر الأنهار أو البرك الساكنة تحت ظلال الأشجار يتميز ببرودته المنعشة لبعده عن السطح المعرض لأشعة الشمس يغطس له أبناء الريف ليروي عطشهم في الصيف.

أَيْنَ صَوْتُكَ
 يَا ((دَاخِلُ))؟^(١)
 صَارَتْ مَجَالِسُكَ
 مَجَالِسَ لَطْمِ
 لَا يَحْضُرُهَا ((حَضِيرِي))^(٢)
 وَ((أَبُو مُعَيْشِي)) لَمْ يَتَكَلَّمْ^(٣)
 ((عَزْيَانُ)) تَعَرَّى
 قُبَعَهُ ((جَيْفَارًا)) صَارَتْ سَبْحًا يُورِّقُهُ
 تَنْكَّرَ لِلَّ ((نَذْرًا))^(٤)
 لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَذَكَّرَ
 بِالْإِيْجَابِ فَقَلَّ الْمَحْضَرُ
 صَبَّرَ شَيْبَتَهُ جَنَحَ عُرَابِ
 خَلَعَ الْقَمِيصَ الْأَحْمَرَ
 لِيَوَائِمَ بَيْنَ
 الْمَظْهَرِ وَالْجَوْهَرِ

 أَضْلَغُ
 أَكْوَاخَ مُهَشَّمَةٍ

(١) داخل حسن: مطرب ريفي من أهالي الناصرية ذو صوت عذب رقيم.

(٢) حضيري أبو عزيز: مطرب ريفي مشهور من الناصرية.

(٣) شاعر شعبي مشهور في سوق الشيوخ في الناصرية جنوب العراق.

(٤) قصيدة شعر شعبي مشهورة تتغنى ببطولات الثائر المعروف جيفارا.

تَحْتَضِنُ الْأَرْضُ
تُلْفَحُ الشَّمْسُ
جِلْدَهَا الْمَحْرُوقُ
تَنْدُبُ حِلْمَهَا الْمَسْرُوقُ
لَا ((حَمْدٌ)) جَاءَ^(١).

وَلَا مَرَّ قِطَارُهُ
مَحْظُورُ السَّيْرِ
عَلَى ((الْمَكِّيِّ))^(٢).

((مشيت وياه للمكّيّر أودعته..
مشيت وكل كتر منّي.. ندب بالحسرة والوثة
ولك يا ريل لا تجعز..))^(٣).

صَارَ
مَرْتَعًا
لِ((الطَّنَاطِلِ)) وَالْأَفَاعِي
رَدَّ ((ابْنِ نَعْمَةَ))^(٤).
مَكْشُورَ الْخَاطِرِ
يَطْرُقُ أَبْوَابَ الْيَأْسِ

(١) اسم الحبيب في أغنية ريفية عراقية من كلمات الشاعر (مظفر النواب).

(٢) الطريق المعبد بالقيرو.

(٣) من أغنية مشهورة للمطرب العراقي ياس خضر.

(٤) حسين نعمه مطرب عراقي ذائع الصيت من أهالي الناصرية.

يَبْحَثُ عَمَّنْ هَتَاكَ
أَسْرَارُهُ

((رَدِّيْت... وَشَرَّدِيْت.. باب باب ادگ))^(١).

عَادَرَ النَّجْمُ سَمَاءَنَا
إِذْ لَهَمَّتْ لِيَا لِيْنَا
وَمَاتَ الْقَمَرُ

عَادَرَ
الْمُنْدَائِيَّ
الشَّطَّ بَاكِياً

فَتَاهَتْ أَسْرَابُ ((الْبَشِّ))^(٢).

قَالُوا: نَفِيقُ الضَّفَدَعِ

غِنَاءاً

مَمْنُوعٌ،

مُجَاوِرُهُ النَّهْرَ
أَعْلَنَ بُكَاءَكَ جِهَاراً

غِنَاؤُكَ مَحْظُورٌ

إِنَّ رَكِبَكَ الشَّيْطَانُ

دَنْدِنُ فِي يَبِيتِكَ

(١) من أغاني حسين نعمه المشهورة.

(٢) نوع من أنواع الطيور المائية العراقية الأليفة يشتهر بتربيتها (الصابئة المندائيون) الذين يسكنون جوار الأنهار في جنوب العراق خصوصاً.

فِي السِّرِّ

مَمْنُوعٌ

اِخْتِصَانُ

الْمُطَرِّقَةُ لِلْمِنْجَلِ

مَحْظُورٌ

وَضَعُ ((الْخِيَارِ)) فِي الْأَعْلَى

وَوَضَعُ ((الطَّمَاطَةِ)) فِي الْأَسْفَلِ

مُمَارَسَةُ الْمَوْتِ

فِي الشَّارِعِ مَقْبُولٌ

أَمَّا الْفَرْحُ

مَحْظُورٌ حَتَّى

خَلْفَ الْبَابِ الْمُقْفَلِ

إِيَّاكَ

أَنْ تَبْلُغَ رَيْقَكَ

بِ((الْمُنْكَرِ))

لَا أَنْقُبُ

عَنْ الزُّبُقِ

وَالْبِتْرُولِ

فِي أَرْضِ

الْقَصَبِ

الْمَحْرُوقِ

فِي أَرْضِ

سَوْمَرٌ
صَيَّغْنَا الْعِلَّةَ وَالْمَعْلُولَ
فِي أَرْضِ
بَارَكَهَا
الرَّبِّ
أَحْمَلُ أَثْقَالِي
وَأَبْحَثُ عَنْ
(جِلْجَامِشِ))
لِيُمَيِّزَ بَيْنَ
الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ
صَاعَتِ أَسْمَاءَ
فُرَانَا
صَارَتْ تُوصَفُ
بِحُطُوطِ الْعَرِضِ وَحُطُوطِ الطُّولِ
شَطَرُوهَا الدَّارُ
بَابٌ مَفْتُوحٌ
وَأَخْرَجَ مَقْفُولٌ
أَيُّ الشُّطْرَيْنِ يَضْمُنِي
أَيُّ الْأَشْكَالِ اتَّقَمَّصُ
عَادَرْتَنِي أَخْلَامُ شَبَابِي
مَا عَدْتُ أَطْلُبُ
حُبْرَ الْ((سِيَّاحِ))
وَلَا السَّمَكِ ((الْمَسْكُوفِ))
لَا أَبْحَثُ عَنْ مَلَهَى أَوْ مَرْقِصٍ

مَنْ يُؤْوِينِي؟؟؟
مَنْ يُنَجِّنِي؟؟
فِي الطَّوْلِ وَفِي العَرَضِ
شَبَحَ
المُوتَ—
يَتَرَبَّصُ

مَنْ يَتَصَوَّرُ
حَمَامَ القَيْرِ المَغْلِيَّ؟؟؟
حَيَالِ البَدْوِيِّ
لَا يُفْهَمُ
فَاقَ
كُلَّ الأَجْناسِ
فِي طُرُقِ القَتْلِ
لَهُ طُرُقٌ:-
الحَرْقِ
وَالخَرْقِ
وَالصَّلْبِ
عَلَى جَذْوَعِ النَّحْلِ
بِاسْمِ الله:-
يَقْطَعُ رُؤُوسَ البُرْدِيِّ
يَجْرُ
رَأْسَ الإنسانِ
وَيَقْطَعُ رَأْسَ العُصْفُورِ

وَرَأْسُ الْعَجَلِ

يَا وَرَقَ الْجِنَاءِ

مَنْ

جَلَبَكَ

لِأَرْضِ الْحُزْنِ؟؟

فَحَلَّ عَلَيْكَ الْحَزْقُ

نَأْسٌ لِلْوَنِ الْأَسْوَدِ

لَأَنَا

عُجْنًا

مِنْ دَمٍ وَرَمَادٍ

أَلَمْ تُكْنِي؟؟

بِأَرْضِ السَّوَادِ

لِمَاذَا

صُرْتَ

مُعَلَّمٌ فَرِحَ فِي بَلَدِ الْمَوْتِ

نَحْنُ

لَا نَفْرَحُ بِالْعُرْسِ

أَنَا

نَرْفُصُ لِدَمِ عُنْدَرِيٍّ

يُسْفَخُ

صَوْتُ الطَّبْلِ

يُطْرَبُنَا

لَأَنَّهُ مَصْنُوعٌ

مِنْ جُلُودِ مَسْلُوحَةٍ
خَصَّيْهَا الدَّمُ
وَصَاحَجَهَا الخَنْجَرُ

مَا عُدْتُ أَحْلَمُ بِالْعُرْسِ
وَلَا
بِجَدِيدِ اللَّبْسِ
أَعِزِّي
فَأُسْكِ يَا جَدِّي
إِسْتَوَطَنْتِ الْأُصْنَامَ
مَسَاحِدَنَا
رُدِّ الْيَوْمَ إِلَى الْأُمْسِ
رُحْمَاكَ يَا جَدِّي
نَاوِلْنِي الْفَأْسَ
لَأُضِدَّ
قُطْعَانَ ((الْإِفْرَنْجَةَ))
أَفْيَالَ الْأَحْبَاشِ
وَذِنَابِ
الْفُرْسِ
يَا جَدِّي
نَاوِلْنِي الْفَأْسَ
لَأُحَطِّمَ هَذَا الْكُرْسِيَّ
وَلَا تَسْأَلْ
كَيْفَ

تَعَلَّمْتُ قَوْلَ الشَّعْرِ
وَفَنَّ الرَّفْصِ

مَا بِأَلْكَ

يَا سَيِّدُ ((يُوشَعَ))؟؟؟^(١)
هَلْ أَصَابَكَ الْخَدْرُ
مَنْ صَادَرَ ((شارتك))؟؟^(٢)
مَنْ أَبْدَلَ مَسَاحِيفَ ((الزُّوَارِ))
بِمُدْرَعَاتِ ((الْهَمَرِ))؟؟؟
لَا نَسْمَعُ فِي ((فوادة)) غَيْرَ النَّعْيِ^(٣)
مَنْ سَلَبَ بَرَكَاتِهَا؟؟؟
مَنْ أَفْقَدَهَا
الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ؟؟؟
بِمَنْ يَسْتَجِيرُ الْعُشَّاقُ؟؟
لِمَنْ التُّذُورُ؟؟
لِمَنْ نُسَلِّمُ بِيَارِعَنَا الْمُلَوَّنَةَ؟؟
لِمَنْ نُشْعَلُ أَعْوَادَ الْبَحُورِ؟؟
((رَائِيَّتْكَ)) سَوْدَاءُ^(١).

(١) ضريح لأحد السادة من أحفاد آل الرسول (ص) يقصده الزوار من أبناء الجنوب للتبرك وطلب الشفاعة.

(٢) الفعل والحدث الذي ينتصر به الولي لطالب الحاجة أو المظلوم.

(٣) ضريح (علوية) من أحفاد الرسول يعتقد أن لها كرامات.

أَيْنَ بَيَاضُهَا؟؟؟
مَا عُدْنَا

نُنْتَرُ ((الواهلِيَّة)) (٢).

فِي أَضْرَحَةِ ((السَّادَةِ))
نَثَرْتُ صَبَائِنَا جَدَائِلَهَا
الْمُجْتَنَّةَ حُزْنًا
لِفِرَاقِ عَرِيْسٍ لَمْ يُكْمِلِ
((سَبْعَةَ)) عُرْسِهِ

يَا سَيِّدُ ((ذَخِيل)) (٣).

أَطَلَّتِ الصَّمْتِ
هَلْ صَدَّقْتَ أَنَّ ((السُّلْطَانَ))
مِنْ سَلَالَةِ جَدِّكَ؟؟؟
هَلْ فَسَخْتَ مَعَ زُورَاكِ
عَقَدَ النَّذْرُ؟؟؟
دَفَنُوهُمْ بِالْجُمْلَةِ
وَشَرَائِطُكَ الْخَصْرَاءُ تُطَوِّقُ
مَعَاصِمَهُمْ

(١) العلم الأبيض ويقال (رايتك بيضه) حين يتحقق الطلب أو الأمنية أو يتم الانتقام من الظالم أو يعود الغائب أو يشفى المريض أو يتحقق حلم العشاق ومرادهم، ويعكسه يقال (رايتك سوده).

(٢) ما يتم نثره من الحلويات المتنوعة في أضرحة السادة والأولياء أو على رؤوس العرسان أو الأطفال (المختونين) وفي اغلب مناسبات الفرح.
(٣) ضريح احد السادة في الجنوب.

هَلْ تَدْرِي؟؟
مَتَى ((تَشْهَرُ))؟؟^(١)
مَنْ سَلَبَكَ ((الشَّارَه))؟؟؟
مَتَى
تَقْلِبُ عَالِيَهَا سَافِلَهَا
مَتَى
تَغْضَبُ وَتَرْمِجُ؟؟

يَا ((خَالِدُ))^(٢)
مَا زَالَ دَمُكَ
يَجْرِي
يُطَارِدُ
مَنْ أَعَانَكَ
وَمَنْ خَانَكَ
صَوْتُ الْبَطِّ
وَرَقَصَاتِ ((البريش))^(٣)

(١) إعلان الفعل في رد الظلم أو الانتصار للمظلوم وتحقيق الأمانى.

(٢) خالد احمد زكي مهندس عراقي شيوعي ترك دراسته في لندن ليقود انتفاضة ضد حكم البعث في أحوار العراقى عام (١٩٦٩) تمكنت السلطات من قتله وعدد من رفاقه بعد معركة بطولية غير متكافئة في العدة والعدد خاضها مع ثلثة من رفاقه في أحوار الشطرة في الناصرية (الغموگه) بعد أن كبدوا قوات السلطة خسائر في الأرواح واسقطوا لهم طائرة عمودية. لقب بـ(جيفارا الأحوار).

(٣) نوع من الطيور المائية المهاجرة.

زَنَابِقِ الْأَهْوَارِ
وَأَعَانِي الصَّيَادِ
الْمَقْمُورِ
يَا خَالِدُ
يَا بَنَ ((عِشْتَارَ)) وَ((جِلْجَامِشَ))

فِي عُرُوقِنَا
لَمْ يَبْرُدْ دَمُكَ
يَا أَخَا أُنْكَيدِو
كُلْنَا لَكَ نَشْدُوا
فَمَنْ يَغْلِقُ فَمَكَ؟؟
أُودَعَتْكَ الْحَيَّةُ
عُشْبَةَ الْخُلْدِ
يَا خَالِدُ
نَشْهَدُ:-

أَنَّكَ تَمَثَّلْتَ الْفِكْرَ
أَنَّكَ أَوْفَيْتَ التَّذْرَ
مَكْتُوبٌ إِسْمُكَ عَلَى
أُورَاقِ الْبُرْدِيِّ
صُورُكَ فَوْقَ عَرَائِيصِ
الْقَصَبِ
لِذَا حُكِمَ عَلَيْهَا بِالْقَنْصِ
رُؤُوسِ
الْأَسْمَاكِ

طُيُورٌ ((الْحِجْلِ))^(١).

الْجَامُوسُ

السَّلَاحُفُ

وَالنَّامُوسُ

أَهَازِيحُ ((الْمِعْدَانِ))^(٢).

وَ نَشِيحُ حُرُوفِ النَّصِّ

مَحْكُومٌ عَلَيْهَا بِالْقَصِّ

((سَيْفُ الْعَبَّاسِ))^(٣).

وَ ((نُورُ الْعَالِ))^(٤).

((نَدَى الصُّبْحِ))^(٥).

حَمَلْنَاهُمْ

نَبْصَ الْقَلْبِ

وَفَيْصَ الْحَبِّ

(١) نوع من أنواع الطيور البرية التي تعيش في الأدغال والبراري والمزارع جميل الشكل لذيذ المذاق.

(٢) مربو الجاموس في أهوار العراق.

(٣) الشهيد (عبد العباس سالم- أبو عاهدين) استشهد في أهوار الحمار وهو يقاوم ألام السلطة الديكتاتورية، الشهيد الثائر لا يمكن أن يكون عبداً لأحد لذلك فهو (سيف العباس) سيف الحق وليس عبداً له.

(٤) الشهيد (عبد العال موسى - أبو مؤيد). استشهد تحت التعذيب في سجون الأمن الصدامي.

(٥) الشهيد (نايف عبد الواحد - أبو نادية). استشهد تحت التعذيب في سجون الأمن الصدامي.

فَلَا تَحْزَنُ يَا خَالِدُ
تَوَهَّجِ الْقُرْصُ وَاكْتَمَلِ الْبَدْرُ
يَزْوِيهِ الْجُرْحُ
يَسْقِيهِ الدَّمْعُ
لَوْ جَفَّ النَّهْرُ
لَا تَحْزَنُ يَا خَالِدُ
لَمْ
نَنْسَ كَلِمَةَ السَّرِّ
لَا تَحْزَنُ يَا ((نَائِفُ))
لَمْ يُكْشَفِ سِرُّ الْوَكْرِ
مَنْ اجْتَنَّتْ
الْبُرْدِيَّ
لَا يَقْدِرُ
أَنْ يَجْتَنِّيَ الْفِكْرُ.



حَقَائِبُ (الأمير)

التَّدى
يَتَوَسَّدُ وُرَيْقَاتِ الْوَرْدِ
يَمُوتُ غَرِيباً
حِينَ
تَمُوتُ الرِّيَّاحِينَ
(قَوْلٌ مِنْ خَارِجِ الْمَنْطِقَةِ الْخَصْرَاءِ))
الْحَيَاةُ
تَفْقُدُ
مَعْنَاهَا
حِينَ
يَبْكِي الْأَطْفَالَ

تَدَثَّرَ بِأَحْلَامِهِ
تَنَاطَرَتْ
أَقْلَامُهُ
الْمُلُوتُهُ
عَلَى مَسَاحَةِ أُمْنِيَّاتِ
عَامِهِ الدَّرَاسِيِّ الْأَوَّلِ
أَفْقَلَ
عَيْنَيْهِ
عَلَى حَقِيبَتِهِ
الْمَوْعُودَةَ

فُتِحَ
بَابُ الْفَجْرِ
نَاوَلَهُ
الْأَمِيرُ
حَقِيبَةً تَنْزُ دَمًا
تَحْمِلُ رَأْسَ وَالِدِهِ الْمَجْزُورِ
حَمَلَ أَقْرَانَهُ
حَقَائِبَهُمْ فَرِحِينَ
حَمَلَ
((هُوَ))
تَأْبُوتَ أَبِيهِ

صَارَتْ
الْحَقَائِبُ تَوَابِتًا
كُلُّ
الْحَقَائِبِ
حَمَالَةً
رَأْسَ أَبِيهِ
قَرِينُهُ
يَكْتُبُ سَيَّارَةً
((هُوَ))
يَمْسُخُ رُجَاجَ السَّيَّارَاتِ
فِي
سَاحَاتِ الرُّغْبِ،

وَالشُّدُوذِ

فِي

دَارِهِمْ مَصَابِيحٌ

مُلَوَّنَةٌ

دَارُهُ

مُطْفَأَةٌ الْأُنْوَارِ

فِي

الْحَدَائِقِ

يَلْهُو أَطْفَالُ الْحَارَةِ

بِأَصْطِيَادِ

الْفَرَاشَاتِ

يَبِيعُ

((هُوَ))

عَلَبَ السَّجَائِرِ

فِي

الْمَلْعَبِ

يَزْمُونَ الْكُرَّةَ

فِي الْهَدَفِ

((هُوَ)) يَزِمِي

عَلَبَ الْمَشْرُوبَاتِ الْفَارِعَةَ فِي الْكَيْسِ

((الْمَلْتَمُّ)) يَحْلُمُ بِوَجِبَةِ عَدَاءِ

مَعَ الرَّسُولِ

((هُوَ))

يَحْلُمُ
بِقِطْعَةِ لَحْمٍ
فِي
بَرَامِيْلِ الْفَصَلَاتِ
((هُوَ))
يَكْدُخُ
((هُوَ))
يَتَسَوَّلُ
يَأُووِنَ
إِلَى قُصُورِ فَارِهَةَ
يُفْتَشُ
((هُوَ))
عَنْ
جُحْرِ يُؤُوِيهِ
((الْمَلْتَمُّ))
يَجْمَعُ رُؤُوساً
لِيُصْبِحَ
أَمِيْرًا
((هُوَ))
يَجْمَعُ عُجْبًا فَارِعَةً
لِيَأْكُلَ
حُبْزًا

مَا عَادَ

يَرَاهُمْ لِلْمَدْرَسَةِ
يَذْهَبُونَ
لَوْنَ
الدَّمَّ
لَوْحَاتِ
دَفَاتِرِ الرَّسْمِ
حِينَ
حَطَّتْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
حِمَمٌ
((الْهَائُونَ))
تُصَاحِبُهَا صَيْحَاتُ
التَّكْبِيرِ
جَلَبُوا
حَقَائِبَهُمْ
الْمَخْرُوقَةَ
مُعَبَّأَةً
بِأَشْلَاءِ مُعَلِّمِيهِمْ
وَسِبُورَاتِ الدَّرْسِ
وَأَنَامِلِ تُمْسِكُ
أَقْلَامًا مُلَوَّنَةً
وَسَبَابَةِ
مَمْدُودَةٍ
تَسْتَفْهَمُ

((الْهَمَزُ))
تَقَطُّعِ الطَّرْفَاتِ
الْيَوْمَ
نَجْمَعُ
خَرَاطِيشَ الْمَوْتِ
وَحَقَائِبَ تَنَائِرَتْ
أَقْلَامُهَا
فَوْقَ سِيَاجِ الْمَدْرَسَةِ
حَمَلَتْ
الْعَصَافِيْرُ
تَشْطِيَّاتِ الْأَزْهَارِ الْمَحْرُوقَةِ
لِتَبْنِي
أَغْشَاشَ
مَوْسِمِ إِخْصَابِ
جَدِيدِ

أَطْفَالِ بِلَادِي :
دُمُوعِي
لَا تَكْفِي
أَهَاتِي
لَا تَشْفِي
جِرَاحَاتِكُمْ الْمَتَوَارِنَةَ
مُنْدُ قُرُونِ
مِمَّا أَدْكُرُ

وَمَا تَذْكُرُونَ
قَدَرْنَا الدَّمْعُ
قَدَرْنَا القَمْعُ
عَرَوَاتُ تَتْلُو عَرَوَاتٍ
عَرَوَاتُ الأَرْضِ
وَعَرَوَاتُ السَّمَاءِ
قُرُونٌ تَلُو قُرُونٍ
أَجْدَادُكُمْ
أَجْدَادُنَا
وَسُيُولُ كُبْرَى
سُيُولُ غَرِينٍ وَ مَاءٍ
سُيُولُ كُبْرَى مِنْ دِمَاءٍ
وَمَوْجَاتُ وَحْشِيَّةٍ
مِنْ وَبَاءٍ
فَهَلْ
مِنْ دَوَاءٍ
فَهَلْ
مِنْ رَجَاءٍ
فِي
رَمَنِ ((الطَّنَاتِلِ)) ????

طَلَبَ
الْحَمَامَ
فَأَتَتْهُ ((الأَبَاشِي))

وَالْحِمَامُ
 أَرَادَ
 النُّورَ
 فَدَاهَمَهُ الظَّلَامُ
 اخْتَلَطَتْ أَشْلَاءُهُمْ
 وَمَعَاوِلُهُمْ
 فِي
 ((المَسْطَرِّ)) (١).
 مَنْ مِنْكُمْ
 يَعْرِفُ
 أَبَاهُ ؟؟
 فَتَّشُوا جُيُوبَهُمْ
 عَنْ هَذَا يَاكُمْ
 عَنْ صُورِ أُمَّهَاتِكُمْ
 عَلَّكُمْ
 لِأَبَائِكُمْ تَهْتَدُونَ
 كُلُّ
 الْجُيُوبِ فَارِعَةٌ
 تَعْرِفُوهُمْ
 بِالشَّمِّ
 رَائِحَةُ اللَّحْمِ الْمَشْوِيِّ
 وَرَائِحَةُ الْبَارُودِ

(١) المسطر: مكان يجتمع فيه عمال البناء منتظرين رزقهم.

وَاحِدَةٌ
 فِي الْحَيَاةِ
 وَالْمَوْتِ
 رَائِحَةُ آبَائِكُمْ وَاحِدَةٌ
 سَيَسَعُهُمْ
 تَأْبُوثٌ وَاحِدٌ
 فَلَا تَجْهَدُوا بِالْبَحْثِ
 أَعِدُّوا لَهُمْ قَبْرًا
 وَاحِدًا
 رَأَيْتُمْ
 أَلْسِنَةَ اللَّهَبِ
 وَلَمْ تَرَوْا
 أَلْوَانَ
 اللَّعِبِ
 لِأَجْلِ هَذَا
 نُصِبَ ((الْمُلْتَمِّمُ))
 أَمِيرًا
 لِلْأُمَرَاءِ
 عَبَاءَةً
 أُمَّكَ مَرَّقَتُهَا الذَّنَابُ
 لَعَمُوا الْمَآذِنَ
 لَمْ يَطْرُقُوا
 الْأَبْوَابَ
 ((الْهَمْرَاتُ))

لَمْ
تُمَيِّزْ
بَيْنَ الشَّارِعِ
وَالرَّصِيفِ
الْكُلِّ
مَمْنُوعٌ
الْكُلُّ مُبَاحٌ
إِنَّهَا ((الْفُوضَى)) الْخَلَاقَةُ
هَلْ
تَعْلَمُ
صَيَّرُوا
الرَّشَاشَ قَلَمًا
الْعَبْوَاتِ
مَدَافِيءَ
((دَعَا بِلِكَ)) عِبْوَاتٍ لِاصِقَةٍ
أَهْدُوكَ
كُلُّ
مَا لَا تَحْلُمُ
عَلِّمُوكَ
مَا لَا تَعْلَمُ
((الْأَمْرَاءُ)) لَهُمُ الْجَنَّاتُ
أَنْتَ وَأَبُوكَ
إِلَى جَهَنَّمَ
أَنْ تَلْبَسَ

سِرْوَالًا
لَأَبْدَأَنَّ أَنْ تُنْزَعَ
أُمَّكَ

سِرْوَالٍ
((اليانكي)) يَقُولُ:-

لِكُلِّ
شَيْءٍ تَمَنَّ

تَبِيعُ

لَحْمَهَا

لِتُؤْكَلَ

لَحْمًا

هَذَا

قَانُونُ

بَيْعٍ وَشِرَاءٍ

الرَّبِيحِ

ثُمَّ الرَّبِيحِ

ثُمَّ الرَّبِيحِ

كُلِّ مُفْرَدَاتٍ

الْمُعْجَمِ

هَلْ تَفْهَمُ؟؟؟؟

رَأْسُكَ

مُطَاطِيءُ

ظَهْرُكَ مَخْنِي

نَقَبُ

فِي الْأَزْبَالِ
لَا تَسْأَلُ
عَنْ مَعْنَى الْإِخْتِلَالِ
إِحْذَرُ
أَنْ تُصَابَ

بِأَخْلَامِ ((ناظم))^(١).
وَتَسْأَلُ عَنْ
النُّجُومِ

أَطْفَالُ
بَلَدِي
إِيَّاكُمْ
أَنْ تُصَدِّقُوا
بِوَعْدِ الْحُكَّامِ
بِدَعَاةِ ((السَّلَامِ))
بِمَنْ فَصَّلَ
الْحَلَالَ
وَالْحَرَامَ
جُلُّ مَا أَحْشَاهُ
أَنْتُمْ بِوَعْدِهِمْ وَدُمُوعِي
تَعْرِفُونَ
أُحْرِقَتْ دَفَاتِرُكُمْ

(١) (أن أجمل ما سمعته من أصوات سؤال طفل عن النجوم) ناظم حكمت.

أَكَلَتْ الْكِلَابُ السَّائِبَةُ
((لَقَاتِ)) أَعَدَّتْهَا
أُمَّهَاتُكُمْ:-
قُبْلَةً عَلَى الْخَدِّ، وَخَذَهَا
وَلَدِي أَخْشَى
أَنْ تَجُوعَ
تَقِيَّاتُ
حَقَائِبِكُمْ ((لَقَاتِ)) وَخُزُوفًا
وَلُونُ الدَّمِ
لُوحَاتُ الْمَرْسَمِ
هَيَّا بِنَا
نَطُوفُ
نَصِيحُ فِي السَّاحَاتِ
نَدْخُلُ كُلُّ
الصُّفُوفِ
لِمَنْ
هَذِهِ
الْكُفُوفِ
نَسْأَلُ عَمَّنْ
لَمْ يَكْتُبْ
الدَّارَ وَالدُّورَ
نَسْأَلُ
عَمَّنْ
أَخْرَفُوا

فِي كَفِّهِ الزُّهُورَ
نَسَّالَ عَمَّنْ
كَانَ
كُلَّ صُنْحٍ
يُطْعِمُ الطِّيَّورَ
نَسَّالَ عَمَّنْ
أَصَاعَ
كَفِّهِ فِي الطَّرِيقِ
نَسَّالَ
عَمَّنْ
أَصَاعَ وَجِبَةَ الْفُطُورِ
عَمَّنْ
كَتَبَ الْمُعَلِّمُ
اسْمَهُ فِي الْغِيَابِ
نَسَّالَ
عَمَّنْ
سَقَطَ مِنَ الْحِسَابِ

كَيْفَ
لَكَ وَوَلَدِي
أَنْ تَقْرَأَ
((بِاسْمِ رَبِّكَ الْأَكْرَمِ))
أَخْرَفُوا الْقَلَمَ وَقَالُوا:-
((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ((الْمُلْتَمِّمِ)) الَّذِي يُعَلِّمُ ((بِالْأَلَمِ))

عَلَّمَ الطِّفْلَ مَا لَا يَفْهَمُ))
أَه لَوْ تَعَلَّم
وَلَأَشْكُ أَنَّكَ تَعَلَّم
أَنَّ ((الْإِلَهَ الْمُتَلَمِّمَ))
بِدِمَاءِ أَبِيكَ
تَيَمَّم
يَا طِفْلِي
مَمْنُوعٌ عَلَيْكَ
أَنْ تَحْلُمَ
مَمْنُوعٌ عَلَيْكَ
أَنْ تَفْهَمَ
مَمْنُوعٌ عَلَيْكَ
أَنْ تَتَعَلَّمَ
هَلْ تَفْهَمُ ???

لَمْ
أُنْسَاكَ وَوَلَدِي ((مُحَمَّدًا))^(١).
فَلَدَيْنَا
أَلْفَ ((مُحَمَّدٍ)) وَ ((مُحَمَّدٍ))
فِي الشَّرْقِ
فِي

(١) (محمد الدرة) الطفل الفلسطيني الذي قتل برصاص الصهاينة وهو في

حضان أبيه.

الْعَزَبِ
طَرِيقُ مَوْتِ
الْأَطْفَالِ
مُعَبِّدٌ

((مُحَمَّدُنَا))

مَاتَ بِلَا أَبٍ
((مُحَمَّدُنَا))

قُتِلَ
قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ
((مُحَمَّدُنَا))

جَزَرَهُ
مُصْلُوتٍ
مُكَبَّرٍ
((مُحَمَّدُنَا))

قَتَلَهُ مُسْتَكْبِرٌ
((مُحَمَّدُنَا))

قَتَلَهُ
مُحَرَّرٌ
((مُحَمَّدُنَا))

يَحْبُو
وَسَطَ الطَّاغُوتِ الْأَسْوَدِ
((مُحَمَّدُنَا))

بِدَمِهِ
يَتَيَمَّمُ

قَاتُلُهُ
فِي الْمَعْبَدِ
فَمَنْ نَبِي
مِخْنَهُ
مَنْ نَحِي
أَيَّ
(مُحَمَّدٍ)؟؟؟

يَا أَخَا ((مُحَمَّدٍ))
كَيْ تَسْلَمَ :-
عَلَيْكَ
أَنْ تَعْبُرَ كُلَّ بُحُورِ الْهَمِّ
بَحْرَ الْجُوعِ
بَحْرَ الْمَرَضِ
بَحْرَ الْجَهْلِ
بَحْرَ الْأَوْحَالِ
وَبَحْرَ
الِدَّمِ
كَيْ تَسْلَمَ
كَمْ بَحْرًا لِلَّذِي عَبَزَتْ
يَا وَلَدِي
هَلْ
تَعْلَمُ ???

النوافذ المحببة

الطِّبَاءُ
غَادَرَتْ السُّهُوبِ
تَخْتَرُّ هَوَاءَ قَرَيْتِنَا
صَمَتَ النَّوْمِ
أَرَاخَ
رَأْسَهُ
فِي أَحْصَانِ الصَّجِيجِ

القَنَايِدُ
تُدَاعِبُ الْأَفَاعِي
الرُّهُورُ
تَبِيضُ الْجَمَاحِمِ
وَحَزَّةُ
فِي عَجَزِ النَّهَارِ
يَسْقُطُ
فِي بَرْكَةِ الظَّلَامِ
فَتَبْتَسِمُ
الْحَقَافِيشُ

حِمَارُنَا
يَحْمِلُ وَسَامَ الْفِطْنَةِ
يَنْهَقُ

قَدَائِفَ ((هَآوَن))

((بِرُوثُ))

((مُعَلَّقَات)) نَارِيَّةً

فَيَرْقِصُ

الْحَلِيفَةَ

أَظْفَارِي

حَوَافِرُ ثِيُوسٍ

أَظْفَارُكَ

حَوَافِرُ سَلَاطِينٍ

أَقْلَمَهَا

فَيُطْرَبُنِي الثُّغَاءُ

تُقَلِّمَهَا

تَحْتَضِنُكَ

الْمَسَانِقُ

الْقَمْلُ

رَفِيقُ طُقُولَتِي

دَيْبِبُهُ يُنْعِشُ ذَاكِرَتِي

لَا تُخِيفُنِي

أَسْرَائِبُهُ الْمَلَوْنَةُ

جُلُّ

مَا أَحْشَاهُ

مَقْصُ

حَلَاقِ السَّلَاطِينِ

مَتَى

تَصِيرُ

دُمُوعَنَا زُهُورًا

تُعَانِقُ

الْمَوَالِيدَ

تَكْتُبُ الْأَنَاشِيدَ

تُرَقِّصُ

الْمَنَاجِلَ

فَتَمْتَلِئِ السَّلَالَ

بِالْحُبُوبِ

أَسْرَابِ

الذَّبَابِ

جِيُوشِ الْمُلُوكِ

مُكَافَحَتِهِ

تَطَاوُلَ عَلِيٍّ الْأَمِيرِ

أَنْقَذَ رَأْسَكَ

وَافْتَرَشَ

الْقُمَامَةَ

لَا تَحْتَبِيْ

الْفِتْرَانُ فِي جُحُورِهَا

خَوْفًا مِنْ
الْقِطَطِ
بَلِّ
تُعَلِّمَنَا
طَرِيقَةَ الْإِحْتِمَاءِ
مِنْ
الْعَسَسِ

وَأَنْتَ تَخْرُجُ
مِنْ
وَلِيْمَةِ الْوَالِي
إِسْأَلِ
لِسَانَكَ
هَلْ تَذَوَّقْتَ
طَعْمَ الشَّبِيعِ
أَوْ
طَعْمَ الْمَهَائَةِ؟؟
هَلْ
ابْتَلَعْتَ لَحْمَ
الْخِرَافِ
أَوْ
عُرْبُونَ الْعُبُودِيَّةِ؟؟

قَالَتْ

الأوراق
للزهور
نحن
مريضاتك
أين ما تكونين

في
يد أميرة
أو بين فكي
حمار
فعلام الغرور؟؟?

تغيّب الشمس
فيسْتَفِيقُ الصّباحُ
تحتزم النجوم
لإعداد
خبز
الفطور
تشيخ الأعمار
تحمّل الزهور
تحت
النوافذ المحجّبة
فينتحب
الربيع.

قِرَاءَةٌ

سَنَابِلُ الْأَخْلَاقِ
لَمْ تَعُدْ مُطَاطِنَةَ الرَّؤُوسِ
بُطُونُ الرَّحَى خَاوِيَةٌ
تَطْحَنُ قَسًّا
لَا تُطْعِمُ الْأَطْفَالَ
تُطْعِمُ الْمَخَارِقَ بِالْوُقُودِ
أَمَّا سَيْكُمُ
تَتَكَاتَرُ بِالْإِنْشِطَارِ بَدُونِ مَوَاسِمِ
عُنُوانٌ يَلُوطُ عُنُوانًا
شَعَارَاتُكُمْ
تَفْتَضُ عُنْدَرِيَّةَ قِمَاشِ اللَّافِتَاتِ
فَطَاحِلُ الْكَلَامِ
يَتَقَيُّونَ
جَرَافَاتُ صِدْقِ الْوُعُودِ
تَتَنَاسَلُ
فُرُوجُ
الْجُيُوبِ وَالْحَقَائِبِ
تُفَرِّحُ
سَعَالِي
وَطَنَاطِلَ
تُنَاقِشُ كُلَّ الْمَسَائِلِ
بِالتَّفْخِيخِ وَالتَّسْوِيفِ وَرَزَعِ الدُّرُوبِ

بِالْقَنَابِلِ
إِسْتِيزَادُ أَحَدِثِ الْعَصَائِبِ
لِتَعْمِيَةِ
عُيُونِ صُنَاعِ الْحَيَاةِ
لَذَا
أَطَالِبُكُمْ :-
بِمُعَادَرَةِ الْمَكَانِ
قَبْلَ أَنْ تَنَالَكُمْ نِيرَانُ أَنْفَاسِي
لَنْ أَفْرَأَ لَكُمْ
سَافِرًا
لِنَاسِي
فِي
((الْمَسَاطِرِ)) وَالْحُقُولِ
فِي
الطَّرِيقَاتِ وَالسَّاحَاتِ: لِمَنْ يَصْدُقُونَ
السَّمْعَ
يَهْمُرُونَ الدَّمَعَ
يَحْمِلُونِي
عَلَى الْأَكْتَفِ
أَوْ يَتَوَجَّهُونِي بِالْفِ ((مَدَاسِ))
يَمْلِكُونَ مَا لَا تَمْلِكُونَ
الْوَفَاءَ
النَّقَاءَ
وَصِدْقِ إِحْسَاسِ

بَاقَاتُ الْوَرْدِ مَشْنُوقَةٌ

رِقَائِبُهَا

تَتَدَلَّى

عَلَى مَنَاصِدِكُمْ

أَسْمَعُ لَهَا عَوِيلاً

تَبْكِي

تَسْتَصْرِخُ

مَنْ أَلْفَاها فَوْقَ عَفَنِ الْحُكَّامِ؟؟

تَبْكِي

وَرَقاً

شَوْهَ بَيَاضُهُ بَرَّازُ قَلَمِ السُّلْطَانِ

يَتَشَطَّى

غَيْضاً

كَيْفَ يَحْمِلُ أَمْرَ مَوْتِ الْإِنْسَانِ؟؟

كَيْفَ يَرْفُفُ أَمْرُ

شَنْقِ

صَانِعِهِ؟؟

كَيْفَ

يَحْمِلُ

صُكُوكَ بَيْعِ الْأَوْطَانِ؟؟

كَيْفَ لَهُ

حَمْلُ

صُكُوكِ الْغُفْرَانِ؟؟

كَيْفَ لَهُ
أَنْ يَفْقَدَ الْحِسَّ
وَالْإِحْسَاسَ؟؟؟
كَيْفَ لَهُ حَمْلَ أَكْدَاسِ
الرِّيفِ

فِي
حَفَلَاتِ الْعُرْسِ وَالتَّابِينَ؟؟؟
فِي الْمَاتِمِ
وَالْقُدَّاسِ؟؟؟
قَدَائِفِ

نَارِ
تُحْرِقُكُمْ حُرُوفِي
نُطَهَّرُ
الْقَاعَاتِ وَالسَّاحَاتِ وَالْمَنَابِرِ مِنْكُمْ
أَعْرَبُوا

عَنْ
وَجْهِ الْحَرْفِ

أَعْرَبُوا

عَنْ

صَوْتِ النَّزْفِ
سَافِرًا قَصَائِدِي

عَلَى

أَسْمَاعِ
الْقُرْطَاسِ

تَفُورُ الصُّدُورُ غَيْظًا
مِنْ فَيْضِ
هَذْرٍ
(الْقَنَوَاتِ)
وَبَسْمَلَاتِ خَوْفِكُمْ
مِنْ
(الْحِنَّةِ وَالنَّاسِ)
تَهْطُلُ أَطْبَاقُ الْبَثِّ زَيْفًا
وَأَكْوَامًا مِنْ
خُرَافَاتِ
وَقُطْعَانًا تَتْلُوا قُطْعَانًا
تَنْحَرُونَ الْقَمَرَ
وَتُقْسِمُونَ بِ((رَبِّ الرَّاقِصَاتِ))
سَنَابِلِ الْأَخْلَاقِ
لَمْ تَعُدْ
مُثْقَلَةَ الرُّؤُوسِ
أَفْرَعَتْهَا رِيَاخُ الشَّمَالِ
سَيْقَانُهَا لَا تَسْتَهْوِي ثَيْرَانًا
أَعْلَافُهَا
مَسْحُوقِي لُحُومِ بَشَرِيَّةِ
يُصَدِّرُهَا سَمَّاسِرُهُ
الْجَنُوبِ.

مُعَلِّمَةُ الْأَسْرَارِ

تَفْرُشُ أَجْنِحَةَ الْعِطْرِ

أَرْجُو حَةً

لِلْقَمَرِ

تَغْزِلُ الْغَيْوَمَ

بَدَلَاتِ

عُرْسِ نُجُومِ

تَقَطِّرُ

نَدَى

الرُّوحِ

كِي لَا تَذُبُّ الرُّهُورَ

رُوحِ الْمَاءِ

لَا تَعْرِفُ الظَّمَأَ

لَا تَسْتَوْحِشُ

حَصْرَتِ

حَوَاءِ

فَبَطَّلَ التَّيْمُمَ

تَوْصَا

بِدَفَقَاتِ عِطْرِهَا

وَحْيِ

عَلَى الْجَمَالِ

حَيَّ عَلَى الْكَمَالِ

حَيَّ

عَلَى
خَيْرِ الْعَزَلِ
عِنْدَهَا
سِرُّ الْكُشْفِ
مَا كَانَ
((كَوْلُومُبْسُ))
لَوْلَا
بُوصَلَتْهَا
جَابَ تَصَارِيْسَهَا
عَرَفَ
الْهَضَابَ
تَسَلَّقَ الْجِبَالَ
كَشَفَ
الْوُدْيَانَ
وَسِرَّ مَصَائِقَ الْجَسَدِ
فَمَا عَادَتْ
مَجْهُولَةً
مَصَائِقِ الْبِحَارِ
حَوَاءً أَوْ دَعْتَهُ
سِرُّ الْكُشْفِ
هِيَ
مَنْ أهدَاهُ شِكْلَ شِرَاعِ الْعَوْمِ
لَوْلَاهَا
لَمَاتَ فِي

عَيَاهِبِ
((الْجُبِّ))
لَوْلَا ((زُلَيْخَةُ))
لَمَا اخْتَارَهُ
الرَّثْ
سَبِّحْ يَا ((أُنْكِدُو))
يَا سِمِ مَنْ أَدَاكَ
طَعْمِ
اللَّئِمِ
سَبِّحْ يَا سِمِ مَنْ عَلَّمَكَ سِرَّ
الشَّمِ
وَمَنْ عَلَّمَكَ
سِحْرَ الوَشْمِ
هَلْ
تَعَلَّمَ
مَنْ عَلَّمَكَ
سِرَّ الرُّعْشَةِ
لَوْلَا
((الْبَغِيِّ))
مَا صَارَ
دَفْقُكَ إِنْسَانًا
لَوْلَا
((الْبَغِيِّ))
مَا فَارَقْتَ

الْقُطْعَانِ
فَأَسْجُدْ
فِي مِحْرَابِ خَالِقِكَ
مَثْوَى
الْعِطْرِ
مَعْنَى
السَّطْرِ
وَهَجِ الْجَمْرِ
سِرِّ
جَمَالِ الْخَلْجَانِ
أَعْطَتِكَ الْعِلْمَ
فَصَادَرْتَ الْأِسْمَ
كَسَرْتَ أَغْلَالَ عُبُودِيَّتِكَ
الْبَسْتَهَا الْقَيْدَ
لَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ تَحْمِلُ طِبَاعَ
الْحَيَوَانِ
مِهْمَا
كُنْتَ
مِهْمَا صِرْتَ
مِهْمَا بَلَغَ بِكَ
الطُّغْيَانَ
تَبَقَّى الْجَاهِلُ
أَنْتَ
وَهِيَ

تَبَقَى
(قَارِنَةُ الْفَنَجَانِ)

مِهْمَا
صِرْتِ
مِهْمَا قُلْتِ
تَبَقَى هِيَ
أُمَّ
الْإِنْسَانِ.



نبي من ورق

كفأكم اجترار الخرافة
لا أرى
في الجيوب سوى
أنانيّة
مُتَلَوْنَةٌ بلون غملة العَصْرِ
لا معنى لما تهرِفون
الحُبُّ
الأحْوَةُ
الصِّدَاقَةُ
الوَفَاءُ وَالرِّبَاءُ
بِلا قِيَمَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ سِلْعاً

الفصاحة
البلاغة، بيانات الرِّفْضِ
نُصُوصُ الأَدَبِ بَرَاغِيثُ قِمَامَةٍ
((شَيْكَاتُ بَنكِ)) أَغْلَنَ إِفْلَاسُهُ
أَوْ
قُرْطُ مَاسٍ
فِي أُذُنِ حِمَارٍ

تَحَسَّنْ جَيْبَكَ
إِذَا أَهْدَى إِلَيْكَ سَلَامٌ
تَحَسَّنْ رَأْسَكَ
لَوْ قَبْلَكَ أَحَدُهُمْ
خَارِجَ دَارِ الْمَجَانِينِ

وَفُزَّ سَلَامَكَ
فَجُيُوبِي فَارِعَةً
وَفُزَّ قُبْلَاتِكَ، رَقَبَتِي مَا زَالَتْ مُسْتَعْبِدَةً
لَمْ يُعْتَقْهَا سُلْطَانُ الْمَالِ

كَفَاكُمْ
خُرَافَةً
لَا مَحَلَّ مِنَ الْإِعْجَابِ
لِغَيْرِ
الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ

مَنْ أَمْسَكَ مِنْكُمْ
بِالصِّمِيرِ؟
هَلْ

يَأْكُلُ؟؟
هَلْ يَزْحَفُ؟؟
هَلْ يَسْبَحُ
أَوْ يَطِيرُ؟؟
بَدِينٌ أَوْ نَحِيفٌ
غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ
هَلْ يَسْكُنُ
الْأَذْيَانَ أَوْ الْبُطَيْنَ؟؟
هَلْ يَزُورُ الْأَذَانَ وَالْعَيْونَ؟؟
مَنْ عَلَّمَهُ السَّبَاحَةَ فِي
الدُّمُوعِ؟؟
مَنْ أَسْكَنَهُ فِي فَتَائِلِ
الشُّمُوعِ؟؟
يُغَادِرُ مَسَاكِنَهُ بِلَا أَثَرٍ
يَتَبَخَّرُ تَارَةً
وَتَارَةً
يَمُوعُ
نَزَّحِفُ خَوْفًا حِينَ يُغَادِرُ
فَرْدًا
فَمَا حَالُنَا وَقَدْ غَادَرَ الصَّمِيرُ
الْجُمُوعِ؟؟؟

نَبِيُّ الْعَصْرِ
صَمَتَ وَلَمْ يُحِبْ
لَمْ يَعْنَزْ عَلَى الصَّمِيرِ فِي الْقُلُوبِ
فَنَامَ بَيْنَ
أَخْصَانِ الْكُتُبِ
مَنْ يُوقِظُهُ يَمُوتُ
وَمَنْ يَحْرِقُ الْحُرُوفَ يَصِيرُ
(نَبِيًّا مِنْ وَرَقِ)

كانون الأول / ٢٠١٠



أَفْئَالُ الرُّوحِ

(١)

أَقْفُلُ أَبْوَاباً بَيْضَاءَ
وَأَفْتَحُ أَبْوَاباً
لِلشَّبَابِ
مِزْلَاجُ بَابِ الْعُمْرِ
يُشَاكِسُ
أَصَابِعِي الْمُرْتَعِشَةَ

(٢)

وَإِقْفَهُ
أَمِّي
تُلْقِمُ
التَّنَوُّرَ
أَقْرَاصاً مِنْ حَنِينٍ
سَأَلْتُ
خُبْرَهَا الْحَازَّ
حَلِيبُ نَهْدِهَا
أَوْ حَرَارَةُ حُبِّهَا
سِرُّ
حَلَاوَتِهِ ؟؟

(٣)

دَاخِلَ بِنُصَّةِ دَجَاجَتِي
حَبَّاتُ الْقَمَرِ
كَيْ لَا يَشْهَدَ
عُزِّي
النُّجُومِ
السَّابِحَةِ فِي بَحْرِ
السَّمَاءِ
يَتَلَصَّصُ عَلَيْهَا
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
شَهَدْتُهُ هَلَالًا
سَمِعَ صَوْتَ أُمِّي
فَصَارَ
هَلَاهِلَ

(٤)

الْبَعُوضُ
وَ((الْأَبَاثُشِي))
كَلَاهُمَا يَطِيرُ
الْبَعُوضُ يُنَاطِحُ الْبِرِّكَ
((الْأَبَاثُشِي))
تُنَاطِحُ الْعُيُومَ
وَتَقْفَهُرُ الزَّمَانَ
كَلَاهُمَا

يُقَاتِلُ الْبَشَرَ

(٥)

مَنْ قَالَ
إِنَّ الْخَفَّاشَ
يَكْرَهُ النَّهَارَ
الْخَفَّاشُ
عَاشِقُ اللَّيْلِ
يُعَازِلُ
النُّجُومَ
الْخَفَّاشُ
أَمِينُ
سِرِّ الْكُھُوفِ

(٦)

كَلَامُ
الْوَرْدَةِ
عَطَّرُ
وَحُزْرُ أَشْوَاكِهَا
مَهْرُ
اِفْتِصَاصُ
عُدْرِيَّتِهَا
وَعُدُّ
لِقَاءِ

(٧)

مَنْ مَرَّقَ سَتَائِرَ
رُوحِي ؟
مَنْ عَرَسَ
أَقْلَامَ الْوَرْدِ
فِي وَاحَاتِ الْقَلْبِ ؟؟؟
عَاشِقُ رُوحِي
يَسْبِخُ فِي
وَاحَاتِ الْعِطْرِ
رَمَنِي
بَنْدُولُ فَرَحٍ
يَزْكِبُ أَرَاجِيحَ
يَهْرُهَا الْبَحْرُ
عَبْرَ مَوْجَاتِ
الْمَدِّ وَمَوْجَاتِ الْجَزْرِ

(٨)

قُبَّةُ السَّمَاءِ
مُطَرَّرَةٌ
بِخَوَاتِمِ الْخُطُوبَةِ
مَنْ لَمْ تُسَامِرِ
النُّجُومَ
مَنْ لَمْ

تُقَبَّلُ
نَجْمَةَ الصَّبَاحِ
يُعَرِّي
أَصَابِعَهَا الْخَرِيفُ



كِتَابُ الرُّوحِ

هَائِبَةٌ كِلَابٌ رُوحِي
يَسْتَفِرُّهَا الظَّلَامُ، وَقَطْعَانُ اللُّصُوصِ
ذَوْتُ شَرَايِينِ الْقَلْبِ
تَسْتَنْزِفُهَا
الْجِرَاحُ
تَنَمَّرَتِ التَّعَالِبُ
لَمْ يُخَفِّهَا
نُبَاحُ
الأُرُوحِ

تُقَبِّلُ النَّمْلَ أَنَامِلِي
عَلَّهَا
تَدِلُّهَا عَلَى أَبْوَابِ الْجُحُورِ
مُذُ
قَطَّعُوا رَأْسَ الشَّمْسِ
مَسُّ
يُطَارِدُنِي ،
أَسْرَابُ جَرَادِ
مَطَارَاتُهَا
مَآقِي الْعُيُونِ
أَسَدَلْتُ عَلَيْهَا رُموشي
فَأَصَابَنِي

الْعَمَى

أَسْمَالُ

الْمَوْتَى

مَلَأَتِ الْأُسُوقَ

عَسْكَرَ الرَّهْمِ

فِي

سَرَادِيْبِ الصُّدُورِ

بَيَّصَتْ

الْعَنَاكِبُ

فِي

تَجَاوَيْفِ الْأُدْمِغَةِ

فَقَقِدْتُ

شِبَاكُهَا أَجْنَحَةَ

الْكَلِمَاتِ

الدِّيَكَّةُ

خَتْنُوا أَعْرَافَهَا

أَمَرُوهَا

أَنْ تَبْيِضَ

فَقَقِدْتُ

أَصْوَاتَهَا

فِي بُلْدَانِ السَّلَاطِينِ

الْقَمَرُ

يَمُوتُ نَزْفًا
بَيْنَ فَكِّي حُوتِ
يَهْرُجُ لَهُ الْجُمُهُورُ
كَيْ يُسْرِعَ
فِي اِزْدِرَادِهِ
لِتَمْرَحَ
الْخَفَافِيشُ

تَبَحُّثُ السَّعَالِي عَنْ
عَرِيْسِ
تَبَحُّثُ الطَّنَاطِلِ عَنْ
عَرَّوسِ
فِي بِلَادِ
لَا يُسْمَعُ فِيهَا سَوَى صَفِيْرٍ
الرَّيْحِ
عَبْرَ تَجَاوِيْفِ الْجَمَاجِمِ
الْمُتَّقِبَةِ

تَنْتَجِرُ
الرُّهُورُ
حَيْنَ يَكُونُ سَمَادَهَا
عِظَامَ
أَطْفَالِ
سَلَبَهُمُ الْجُوعُ زَهْرَةَ

الْحَيَاةُ
دَفَعَتِ الْعِنَادِلُ دُرُوقَهَا فَوْقَ

تَيْجَانِ

الْمُلُوكِ

وَعَادَرَتْ

صُوبَ بَسَاتِينِ قَصِيَّةِ

تَتْبَعُ

أَسْرَابِ

نَحْلِ

هَارِبَةٍ

تَعَوَّدُ

عُورَاءِ كِلَابِ

الرُّوحِ

أَوْ اسْكَبِ الدَّمْعَ

لِتَرْوِي

بَرَاعِمَ

الرُّهُورِ

أَوْ فَتَّشْ لَكَ عَنْ مَأْوَى

بَيْنَ

مَلَائِكِينَ

الْقُبُورِ.

أواخر ٢٠١٠ كانون الأول

مقالات نقدية

عن بعض قصائد المجموعة



شهادة بحق قصيدة: مشاهدات مجنون في عصر العولمة

بقلم الناقد: سلام كاظم فرج

من بين النصوص المنشورة في شهر تموز الجاري لفت انتباهي نص غريب في شكله صعب تجنيسه.. عميق مضمونه.. خطيرة إيحاءاته.. ولا أخفيكم سرا لقد أرعبني أكثر مما أمتعني رغم كل مبررات الإمتاع التي تضمنها.. لقد تقمص الشاعر شخصية البهلول التاريخية والتي تقمصت بدورها روح المجنون العبقري الذي لا يبالي بثتم الأمير في مجلسه... لكن الأمير الحديث وقد وسعت الديمقراطية بلاطه حتى شمل الرعية.. فلا بد أن يشمل البهلول تلك الرعية ببعض ضربات عصاه.. فالرعية خراف عمي تحرس الراعي.. والفجرية الثملة المومس لا ترى بأسا من مراودة الرقص فوق المئذنة المقدسة.

والمئذنة تتقبل ذلك راضية.. وكان عليها أن تلقي بالفجرية.. كما كان على الحصان أن يلقي من على ظهره بالحمار الناهق بالمنكر..

ومبررات رعبى ما آلت إليه بكاره الفتىات.. حتى تذكرت بكاره
عروس عربتنا المظفرىة.. وتذكرت شتائم النواب يقذفها فتصفق
الشىبىة وىزداد الخلىفة دموىة.. والقطعان ما فتأت تلتهم الجورى
وتعاف البرسىم.. والجورى ىوشك أن ىنفد... وكل الشخوص
المقدامة كما الورد تأكلها قطعان الخراف العمى الغبىة.. وسىأتى
الوىوم وربما أتى الذى ستخلو فىه الساحة من الورد.. أما المخبر
السرى... ذو المنبت الوضىع.. وألام التى تتسول.. والذهب
الأسود.. وذاك الذى ىحضر للنوىة.. لكنه لا ىعرف كىف ىحمى
عفة شعبه.. أما النساء التى لا تنجب ألا [بأمر الوالى العاهر)..
مرعبة تلك الصور.. كتبتىها أنامل أذىب محترف.. بحروف ذئبىة
الصراخ.. إنسانىة المطلب.. ثورىة تجاوزت ثورىة مظفر النواب..
تدعوك أن تعىد القراءه مرات ومرات لكى تفهم البلوى.. وأسها
وجذرها التكهىبى..



قراءة في نص: مشاهدات مجنون في عصر العولمة

بقلم الناقد: محمد صالح المغربي

نحن أمام نصّ غير عاديّ، من الصّعب توصيفه و تصنيفه. أعني نصّ: مجنون في عصر العولمة، للشّاعر حميد الحريزي. سأحاول ما وسعني جهدي أن أقف على أهمّ مقوماته و من هنا لا بدّ من الوقوف عند العنوان، لأنّه يحمل دلالة هامّة تساعدنا على فهم النصّ.

يعرف ميشال فوكو الجنون بقوله: "إنّ الجنون يغري لأنّه معرفة. إنّه معرفة لأنّ كلّ هذه الصور العبثية تمثّل في الواقع عناصر معرفة صعبة، ومنغلقة، وباطنية".

في حين ينطلق العاقل من الوعي، من خلال العلاقة الجدليّة بين الأنا وألّهو (الأخر)، التي تحدّد انفعالاته وسلوكه ضمن تصوّرات تحدّدها هذه العلاقة فإنّ المجنون ينطلق من اللاّوعي المنغلق على ذاته، ضمن عناصر معرفة خاصّة به، غير متواصلة بالآخر، بل ترفضه وترفض نظامه في التفكير ولهذا السّبب نفسه يفشل العقاء في التّواصل مع المجانين، وفهم ما يعتمل في نفوسهم من مشاعر وأحاسيس. ويرى البعض أنّ الجنون هو قمّة الوعي بالواقع، ما يدفع صاحبه إلى الهروب منه إلى اللاّوعي لعدم قدرته على تحمّله، حيث يستقلّ بعالمه القائم على الانغلاق والباطنيّة، رافضاً كلّ أنواع التّواصل مع الآخر، ومع نظام تفكيره.

يتركّب النصّ من ثلاثة عشر مشهداً، جميعها مرقّمة، إلّا المشهد الأخير وهو رقم ثلاثة عشر، فقد عنونه بالرّمق المنحوس، لأنّ الكثير من التّاس يتشاءمون منه، وهكذا يوحي من خلال ذلك بأنّه هو

العاقل وغيره هم المجانين لأنّ التّشاؤم هو قمّة الوعي بالواقع، وأقصى درجات الرّفص له ولفداحة قبحه.

ينطلق الشّاعر في مستهلّ قصيدته من مشهد سورياليّ، يقوم على قلب الصّورة التّمطيّة للأشياء في ذهن القارئ، إلى صورة تصدم الدّهن والوجدان في آن معا، صورة تشوّش نظام الطّبيعة القائم على توزيع الوظائف ضمن خصائص مميّزة للموجودات، هذا النّظام القائم أساسا على مبدأ التّنائيّة (الجمال والقبح - الخير والشرّ)، ضمن معادلة تكاد أطرافها تكون متساوية.

يمثّل المشهد الأوّل من القصيدة أوّل شهادة للمجنون، تؤسّس لنظام جديد في رؤية الأشياء، يقوم على تحريف زوايا انعكاس الرؤية، لتصبح أجزاء الصّورة متنافرة، في سعي إلى إبراز ما فيها من التّنوعات والفجوات، بشكل حاد يصدّم العين.

فالشّاعر في هذا المشهد، يحافظ على مورفولوجيا الأشياء، ويقوم بعملية قلب للوظائف، ومظاهر السلوك وليجعل المشهد حزينا وقاتما، جعل لون القصب أصفر، واستعار له صورة الرّمح، وكلاهما يحيل على الموت. أمّا اللون الأصفر فيحيل على الموت في حدّ ذاته، وأمّا الرّمح فتحيل على الموت بفعل الإنسان، وآلاته التي يتفنّن في صنعها، والتي تدمّر الطّبيعة وتدخل فيها تشويشا على وظائف الكائنات، وخصائصها البيولوجية.

فالصورة العادية للضّفدعة في الطّبيعة تجعلها ضحيّة للأفعى، لتكوّن جزء من نظامها الغذائيّ، وعاملا من عوامل التّوازن الطّبيعيّ وبقاء النوع. وصوتها الطّبيعيّ الذي هو التّقيق، والذي هو نداء للتّزاوج والتّكاثر-أي نداء للحياة-، تقابله في الطّبيعة صورة الأفعى، التي يعتبر فحيحها نذيرا للموت والعدوان والشرّ.

وهنا يسعى الشّاعر من خلال قلبه للصورة الطّبيعيّة للحياة في هذا المشهد، وإدخاله تشويشا على الصّورة بقلبه ووظائف الكائنات وخصائصها الطّبيعيّة، إلى صدم القارئ العربيّ واستفزازه. فهو المستهدف بالنّقد، لأنّه صورة للشّعب العربيّ بكلّ شرائحه

ومكوناته بحكامه ومحكوميه، ببساطته ومثقفيه، شعب لا يحرك ساكنا، ولا يستفزّه الجمال.

ولذلك سعى الشاعر إلى استفزازه بالقبح من خلال تشويه الصورة الطبيعية وقلب نظم بنائها، لعله يحقق بالقبح ما لم يستطع غيره أن يحققه بالجمال.

وعلى غرار صورة الضفدعة والأفعى كانت صورة الزاعي والخراف. وحتى لا تكون عملية قلب الأدوار والوظائف عملية اعتبارية آلية، شحن الصورة بدلالات رمزية ذات مغزى أخلاقي.

فالخراف المعروفة أصلا بانقيادها، والتي يرمز من خلالها إلى الشعوب المنقادة إلى حكامها أسند إليها صفة العماء، الذي هو رمز للغبي والقصور عن فهم حقائق الأمور. ولئن أفلحت يوما في مسك زمام الأمور وأصبحت هي الحاكمة، ففانك الشيء لا يعطيه. لذا لا يمكن للأعمى الضال أن يقود بصيرا لا يملك إرادة ولا اختيارا.

(أنا شاهد عليها)

تحت ظلال رماح القصب الصفراء

ضفادع لها فحيح، تزدرد الأفاعي

أنا شاهد عليها

خراف عمياء تحرس الراعي).

في حين يواجه الغرب النظام العالمي الجديد -الذي اتفق اصطلاحا على تسميته بالعولمة- بشتى وسائل التحدّي من بحث علمي، وتكنولوجي، وفكري راح مثقفونا وساستنا يغرقون في الحديث العميق عن العولمة، ومخاطرها على ثقافتنا وقيمنا وأخلاقنا.

وهم بذلك قد أحدثوا مفارقة عجيبة، تجعل من تردّي قيمنا وأخلاقنا في الوضع الزاهن أكبر خطر يهدّد العالم. وهي نفس المفارقة في صورة الزاعي والخراف، ولعلها نفس المفارقة في صورة الديمقراطية، أي صورة الرأس والذيل.

(الرقم المنحوس)

العالم مشغول بسر عولمتنا
تمثلنا (الذي) فهي الرأس
أل (مقراطية) ذيل،
يجرح عزتنا لا نقبله
نحن علمنا الناس سر الحرف
وسر النهب وسر (الكرف)
فليتوجه كل العالم صوب قبلتنا
فالعالم مشغوف بسحر عولمتنا).

فصورة الديمقراطية في وطننا العربي، لم تخرج في كل تصوراتها
عن جدلية الرأس والذيل، وقد تمّ تغييب سائر أعضاء الجسم،
وتعطيل وظائفها.

وكانّ الجسم رأس وذيل فقط. ويحضرنى في هذه اللحظة بيت
شعري للحطبية، له دلالة أنتروبولوجية. وهو بيت من قصيدة مدح
فيها بغيض بن عامر بن شماس بن لأي سيد بني أنف الناقة:
قوم هم الأنف والأذنان غيرهم

ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا
ومن يسوي بأنف الناقة الذنب. فقد ضاع العرب بين الرأس
والذنب.

وظلوا منذ قرون، يتوارثون هاجس الأصل والهوية، ويبحثون عن
شجرة أنسابهم، ليثبتوا بها نقاء عنصرهم، وهم يجزون خلفهم
غباءهم وجهلهم، فلم يعودوا يعرفون رأسهم من ذنبهم.

(٢)

حمار يمتطي حصاناً عربياً

يلق شجرة نسبه

قلادة فوق مؤخرته ..

يجر خلفه طائرة (البوينغ).

تقوم الصورة هنا على المقابلة بين الحصان العربي الذي هو رمز
الأصالة العربية، وبين البوينغ الذي هو رمز مدنية الغرب وما

أنتجته من تكنولوجيا متطورة، في إشارة ضمنية إلى إهمال العرب لعنصر الزّمن.

فالزّمن الذي قضاه العرب في البحث عن أنسابهم والحديث عن أصلاتهم، صنع فيه الغرب الطّائرة، وابتكر أرقى أنواع التكنولوجيا، التي أصبحت عبئاً على العرب. يجزّونها وراءهم، دون أن يفقهوا منها شيئاً. ينطبق عليهم قوله تعالى:

(مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَاراً بَشْسَ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة الجمعة. الآية ٥.

ولئن كان الكلام في هذه الآية، ليس موجّهاً في ظاهر دلالته إلى العرب، لكنّه يعينهم من باب القياس. لأنّ الذين لا يعملون الفكر، ولا يتدبّرون من دروس التّاريخ وعبره، وصيرورته، فإنّ التّاريخ ينخلهم، كما تفصل التّخالة عن الدّقيق الجيّد، تكفي هبّة نسيم خفيفة لتجعل منهم هباء منثوراً. كذلك الذين تلهيهم أعراض الأشياء عن جواهرها، فهم كمن يلهيهم الرّيد عمّا ينفع النّاس. ولتجسيد هذه الصّور المتنافرة في مجتمعا العربيّ المعاصر، استعمل أساليب مختلفة منها، أسلوب التّورية، وهي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما، أي الخفيّ منهما.

(٥)

قطعان مدينتنا

تعاف البرسيم

وتلتهم أوراق ورد الجوري

حمير قرينتنا

تدرس ساستنا علم المنطق

وأدوات النّصب والجر ودروساً في الإملاء).

فأدوات النّصب في ظاهر المنطوق، تعني أدوات النّصب المعروفة في النّحو العربيّ، مثل: لن - إن.. ولكنّ المقصود هو الاحتيال، فأصبحت السياسة مرادفاً للاحتيال والنّصب.

وظاهر معنى لفظة الجَرِّ، هي حروف الجَرِّ المعرفة في النَّحو العربيِّ، مثل: في - إلى - عن - على.. ولكنَّ المقصود، هو استبعاد السَّاسة للنَّاس، وجَرِّهم وراءهم كالحمير، مجرِّدين إيَّاهم من الإرادة والاختيار. فأصبحت السَّياسة هنا مرادفا للاستبعاد والجبروت. أمَّا دروس الإملاء، فالمعنى الظَّاهر فيها، هو مادَّة الإملاء التي تستعمل أسلوبا من أساليب تعليم الأطفال الكتابة السَّليمة، بدون أخطاء في رسم الكلمات.. ولكنَّ المقصود، هو انفراد السَّاسة بسلطة أخذ القرار، وحمل النَّاس على تطبيق إرادة الحاكم دون المشاركة فيها، لا تصوِّرا ولا تشريعا. فليس لهم إلاَّ التَّنفيذ والضمَّت.

ومن بين الأساليب البديعيَّة التي استعملها الشَّاعر إلى جانب التَّورية، فقد استعمل السَّجع وهو "توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير -والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر- وموطن السَّجع النثر". ولكنَّ استعمال الشَّاعر للسَّجع هنا لم يكن من باب الجري على أساليب العرب في الكتابة، ولا استعراضا لقدراته اللُّغويَّة، وإيَّما، كان مرتبطا بمتطلَّبات الصورة النقدية كما أرادها أن تكون.

(٧)

في قاعات الدرس
يعلِّمنا فن الخطابة أحرص
ومتسول أعمى
يعلِّمنا فن ادخار الفلس
وشيخ الحي
يعلِّمنا فنون المنكر والرجس).

ففي هذا المقطع ينقد الشَّاعر أساليب التَّعليم في الوطن العربيِّ ويبيِّن أوجه قصورها، بداية من عقم الأساليب إلى فساد أخلاق المعلِّمين. مشيرا ضمنيا، إلى أنَّ مظاهر الفساد عمَّت البيئتين، الثَّانية والثَّالثة، أي المدرسة والشَّارع على حدِّ سواء. أمَّا

المسكوت عنه، وهو البيئة الأولى لتنشئة الأطفال وهي الأسرة، فقد تركها لاستنتاج القارئ، وهي من تحصيل الحاصل. وقد بلغ "المجنون" -هذا الشاهد على العصر العربي- درجة من الوعي برداءة هذا العصر، جعلت إحساسه بالألم يصل إلى أقصاه. فلم يكتف في ردِّ فعله، بفضح قبح المشهدين العربيين، الحضاريّ منهما والأخلاقيّ، من خلال عرضه في صور قبيحة مستهجنة، بل استعمل في خطابه ألفاظا قبيحة ومستهجنة، تتماشى مع درجة جنونه من ناحية، ومع ما يليق بقبح هذين المشهدين. وبذلك يثبت أمرين: الأوّل، أنّه هو العاقل الواعي، وأنّ المجتمع العربيّ في صورته القبيحة هذه هو المجنون، الذي يخشى منه على العالم، وليست العولمة. يقول في سخرية سوداء تقطر ألما و يأسا:

(فليتوجه كل العالم صوب قبلتنا
فالعالم مشغوف بسحرِ عولمتنا).

وبما أنّ أصدق النّاس هم المجانين، لا يواربون، ولا يسمّون الأشياء إلا بأسمائها، كان الشّاعر من خلال شخصيّة "المجنون"، حريصا إلى حدّ الجنون على فضح كلّ المظاهر السّليبيّة في المجتمع العربيّ، وعلى رأسها النّفاق الاجتماعيّ، وكذلك النّفاق السياسيّ. فتخطى في خطابه خطوط المسموح به، والمستهجن، والقبيح من القول، محاولة منه لبيان أنّ الأخلاق السّليمة، تكمن في السلوك السويّ، فإن سما الفعل، حسن نتيجة لذلك القول، وارتفع الذّوق. فلا سبيل إلى المشاركة في هذا النّفاق.

(تتزين صدورهن
بقلائد مرصعة بكرات
من براز السلطان
نساء

لا تنجب إلا بأمر من (قضيّب) الوالي)
خلاصة القول، أنّ نصّ مشاهدات مجنون في عصر العولمة للشّاعر حميد الحريري، نصّ متفرد في جنسه وطبيعته. حاول فيه أن

ينقد المجتمع العربيّ نقدا صريحا، بل جارحا. لم يترك مظهرا قبيحا إلا رفع عنه الغطاء.

فضح كل الممارسات السلبية مهما كان مآثها. رفض أن يكون صوتا إلا لنفسه، لأنه ببساطة، فقد ثقته في الآخرين. رفض أن يكون طبيبا في جراحة التجميل، فاستعمل كل أدوات الجراحة المؤلمة. وبدون تخدير، فتح كل الجروح وحرّك مبضعه في كل موضع مقروح أو متعفن، علّه يعثر على عصب الحياة في الجسم العربيّ الذي هو حالة موت سريريّ، وكأنّه يستحضر بيت المتنبي الذي يقول فيه:

مَنْ يَهَنْ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ *** مَا لَجْرَحَ بِمَيْتِ إِبْلَامٍ
ومبررات رعي ما آلت إليه بكاره الفتيات.. حتى تذكرت بكاره
عروس عربتنا المظفرية.. وتذكرت شتائم النواب يقذفها فتصفق
الشيبية ويزداد الخليفة دموية.. والقطعان ما فتأت تلتهم الجوري
وتعاف البرسيم.



مشاهدات مجنون في عصر العولة قصيدة النخبة

بقلم: Josée / France

-القصيدة الخام الشامخة والمفروض وبكل تجرد أن نكون سعداء
فقط بالجمال الشعري يزيد وهج المفردات العربية في الأدب
والشعر- هذه أيضاً قصيدة تصور فاجعة ما وصلنا إليه نحن الذين
كبرنا والحروب تلاحقنا منذ السبعينات -قصيدة تصور توترات
العلاقات

الإنسانية بين البشر- قصيدة عربية وأعني بذلك تلفت النظر إلى
أننا لسنا ظلنا - كل التعبيرات والاستعارات
تتصارع وتتنافر ولأن المجتمعات تأبى المصالحة ولأن التاريخ
يعيد نفسه-

أتساءل أين عشرات التعليقات على القصيدة الصارخة من أعماق
الروح وليس من الحنجرة

إنها القصيدة الصارخة الصامتة وهنا قمة التناقض
قصيدة كارثية عميقة جداً . أتخيل العالم المُتخّم والناس يلهون
مع الحياة سكارى حتى يكون باستطاعتهم حجب الواقع عن
الجنازات اليومية في بغداد وفي العراق بأسره العراق بلد الذهب
الأسود والمصير الأسود وهذا النفق الطويل يخترقنا/ ضفادع لها
فحيح، تزدرد الأفاعي
أنا شاهد عليها

خراف عمياء تحرس الراعي
غجرية ثملى
تنشد لحن (الهجع)
من فوق مئذنة الحي

المزينة بالدولارات النفطية
صعب تفسير الحركة الدرامية التي تتميز فيها هذه القصيدة
الجميلة حقاً
والإبروسية؟؟؟؟؟؟؟؟
المخبر السري لا يعلم في إي حزن
ترقد أمه؟؟
ولكنه يعلم أين يخفي المثقف قلمه
تعلم فن الرقص والمص واللحس
لكنه لا يعرف كتابة اسمه

.....

(١٢)

نحن من علم البشر فن البيع
بغشاء بكاره فتياتنا
نصنع طبول الفرحة
استبدلناها بأغشية صينية
غطت طبلة (بكارتنا) كل الأرض
رقص العالم على لحن طبول (العرض).
مفخرة ملاهي الدنيا طبل عربي الصنع
كتبْتُ لك فقط بضع كلمات في تعليق لإعجابي بقصيدتك
وأشكر ألف مرة سلام كاظم فرج لارتباط أسمه مع إبداع الغير.
كلاكما مجنونان - احتراماتي لكما ولروحكما
قصيدة على طبق من ذهب / كم أحبها!! ألتهمها!!.



ثنائية التضاد في اللامألوف في قصيدة (إمارة العجول)

بقلم الناقد المرحوم: جليل الخزرجي

أن القارئ لقصيدة (إمارة العجول) للشاعر حميد الحريري تنبثق لديه الكثير من الأسئلة المحيرة، هل هو فصام ثقافي ما قبل الحداثة وبعدها، هل هي رصد للظروف الاقتصادية والفكرية وسقوط الكلمة في عهد الاحتلال وما قبله، هل هو تحليل ثقافي لواقع اقتصادي وسياسي لظرف عرقي راهن، هل هو تأثير العولمة كما عبّر عنها في قصيدته الأولى (مشاهدات مجنون في زمن العولمة)، هل هو سرد لمنظري ما بعد الحداثة ومنتقدوها هل هي تحفيز للباحثين والنقاد على نقاشها، هل يمكن الفصل بين الكلمة والصورة المتناقضة في شعره، هل ينبغي أو يهدف إلى أسس التوافق السياسي والاجتماعي الذي تفكك في زمن الاحتلال، هل ما جاء في قصيدته هو كلام يؤدي إلى تخدير الجماهير وهذا ما يتناقض مع مفهومه ومبادئه التي حملها منذ إدراكه للحياة، لأنه يرى ما لا يرون، وهل يريد أن يعود بالجماهير المنكوبة والفقيرة والمحرومة إلى دائرتها الثقافية المغلقة، أليس لهذه القصيدة أبعاد ثقافية ونفسية واجتماعية واقتصادية معقدة ومتداخلة، أليست كلماته عبارة عن مصفوفة تتجاوز فيها التناقضات، ولكن ميزتها أن إحداها تدعم الأخرى، هل يريد منا أن نشكو العولمة ونقف مبهورين أمام الاتصال الرائع الذي يوحد الكرة الأرضية؟؟؟ كثيرة هي الأسئلة وتبقى معلقة التساؤلات!

حسب فهمي بعيدا عن النقد أن شعر الحريري مغامرة وُلدت لديه نتيجة التناقضات المتراكمة لنصف قرن من الزمان لِمَا يجري في العراق، واتسعت معرفته باتساع فضاء اللسان حتى فاض عن

حدوده البيئية الصغيرة فضاقت به رقعة جغرافيته ليتخذ مساحته الحقيقية مساحة رسمتها أشعار قصيدته المسكونة بالبطولة ليهربها عبر الحدود فقد خرج عنده النص من مدينته الصغيرة ليتخلل المكان الأكبر ويتسلل إلى الإسماع المحاطة بالأسوار والأسرار، فلم يداهم خلوة العشاق في خبائهم بل تطرق إلى حزن العراق ليشتغل حيزاً جديداً في أشعاره بنص التعبير الإنساني المتمرد على الواقع ليذهب إلى خارج الديار كما أسلفنا، فقد نسج النص وصفاً بين الجهل والعلم كقوله (صار الأمي رئيساً، وعالم الذرة خفير).

لكن لماذا يكتب (الحريزي) هكذا أشعاراً؟

وإذا أردنا أن نعرف الأسباب يتوجب علينا أن نلج إلى مكانه وزمنه بعد تاريخ من الصهر والتألف، أن نفككه إلى وحداته التكوينية حتى تبدو صورته الفسيفسائية الغنية بالروافد، روحانية العراق القديم، ميراث السومريين والأكديين والآشوريين، إيقاع الصحراء، طرب الأهوار، فحولة الغناء الريفي، شموخ جبال كردستان، فهي لوحات ترسخت في وجدانه واندس في تفاصيلها ودخل في الدهاليز السرية باحثاً عن مكنون غميس ليفك رموزه، فهذا هو زمن البدء والتكوين للشاعر (الحريزي)، زمن العراق الطويل، ثم تعدد الزمن، وصار أزمنة شعرية بعد أمكنة الشواهد والتراثات وهذا ما شهدته إلى الترحال في عالم الشعر لينتفض ويذهب إلى العالمية بوصفها شراكة إنسانية بين مختلف اللغات.

أن شغفه لكتابة الشعر في هذه المرحلة بالذات لها أسباب كثيرة أهمها مشاهداته للواقع المتردي في الوطن وكل شيء أصبح بالعكس مثلاً قوله في بداية قصيدته:-

(تعالوا هلموا سراعاً/ لأخبركم بالنبا الخطير/ لقد ثوج الثور أميراً/
وصار الحمار وزيراً).

وهذا ما نعانيه في العراق، فالإنسان المناسب في غير المكان المناسب.

إذن هو يدرك على وجه الدقة من أي شرفة يطل على متناقضات الحياة في البلاد، وأحيانا فقد تأخذه الحيرة فلا يدري كيف يمكن لهذا (البصير أن يقوده ضرير)، فهو يريد من المواطن أن يتعلم، ويعمل، ويطلق طاقاته الدفينة، وان يشرّ نفسه وأهله والوطن، وبعبكسه سنصبح (كلنا في فلك (العجل) ندور).
فأي شعور ذاك الذي يسري في نفس الشاعر ولماذا ثار بقصائده ومفرداته المتضادة التي هي من صميم وعيه؟؟
فإذا وافقناه الرأي، يصبح (الحريزي)، ليس ضيفا ثقيلًا على العالمية، فهم سبقونا في بوليفيا والأرجنتين، وقصائده هي جواز سفره.

أعود وأقول أن معاناة شاعرنا (الحريزي) التي أحس بثقلها قبل غيره من أبناء جنسه منذ الاحتلال ولحد الآن جعلته يتميز بخصائص حسية وشعورية قادرة على تلمس وتشخيص المألوف وغير المألوف في الحياة التي يعيشها... ومن ثم فأن الشاعر يمكن أن يكون مَجَسّ قومه، الذي يستطيع أن يشخص اللامألوف ويرفضه والمألوف الذي يمكن أن يتعايش معه.

وبسبب رفض الشاعر - صاحب الضمير الحي، والمبدأ الأخلاقي الاجتماعي لما هو غير مألوف في الحياة اليومية في بلاد التمزق والتشرد تفجرت قصائده ليعبر عن خلجات نفسه بشعر مترادف من خلال قراءتنا لنصوص قصيدته (إمارة العجول) التي تصور فيها تناقضات معاناة الضياع وغياب الكفاءات وإشغال المناصب بشخوص يحق لنا أن نطلق عليها بشريحة (الاستحمار) انسجاما مع قوله (فلننهتف جميعا ويعلو الصغير / عاش الأمير... مات الخفير / كلنا حمير... كلنا حمير).



الشاعر (المجنون) يعقل ما لا يعقلون

قراءة موجزة في نص (مشاهدات مجنون في عصر العولمة)

بقلم الناقد المرحوم: جليل الخزرجي والأستاذ المرحوم محمد طالب الجبوري/ العراق ٢٧-٨-٢٠١٠

لما كنت معتقدا ومقتنعا بان موت اغلب الشعراء في الغربية قديما، وموت المبدعين في مجالات الفن والثقافة وصنوف المعرفة حديثا، هي سلسلة مترابطة، تلتف حول خصر الأرض من أقدم العصور وحتى الآن. وفي حال العرب، فان حلقات هذه السلسلة، ربما تكون قد بدأت منذ عصر الجاهلية، أو منذ أقدم ما وصل إلينا من أسماء في الشعر الجاهلي، ممن ماتوا بسبب غضب القبيلة عليهم، وخلعهم، ونفيهم من ديارهم، ومن ثم ملاحقتهم وقتلهم، مثل طرفة بن العبد نموذجا على ما حدث صاحب المعلقة الثانية.

واستمر الحال هكذا وصولا إلى أيامنا هذه ولكن ليس من قبل القبيلة بل من أعداء فنون الثقافة ومنها الشعر والشعراء. وشعراء العراق في الغربية كثيرون مات معظمهم بعيدا عن بلاده مثل الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري وعبد المحسن الكاظمي واحمد الصافي وغيرهم من فر إلى خارج العراق منقذا نفسه من زنانات صدام المظلمة مثل الشاعر عبد الوهاب البياتي ومظفر النواب.....

لكن شاعرنا اليوم الأستاذ (حميد الحريزي) عرفته منذ سنين يكتب القصة القصيرة والرواية والمقالات السياسية وبحوث في مجال الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع، غير مستقر ولا مطمئن

ويبحث دائما عن الحقيقة التي شغلت تفكيره نتيجة لقراءته لما يدور على خارطة الوطن من صور للدم الأحمر ومسرح التناقضات على الساحة العراقية منذ احتلال العراق وتراكمات النظام البائد، لينقلب على واقعه القصصي ويعلن صوته، صوت الشاعر المجنون المتمرد على قوانين القصة والرواية ويصبح كالراهب الثائر بعد أن اختار أسلوب أدبه وحياته الرفض لما اختاره له الآخرون، الأمر الذي أثار غضب وحسد مجايليه من الكتاب والأدباء القريبون منه داخل مدينته.

وقصيدة (مشاهدات مجنون في عصر العولمة) جسد مشاهداته ومعاصرته للواقع المرير في وطنه تجسيدا دراميا من خلال أيقوناته السريالية لتحكي صورته التناقض الحاصل في الحياة اليومية، حيث تفجرت إشعاره بهذه الثنائية المتناقضة، ثنائية الانسجام مع العولمة أو النفور منها، التي بدأت مع الاحتلال ووصلت إلى يومنا هذا، عصر الإعلام والثقافة المتنوعة، عصر تجذرت فيه مواقف الطرفين، أي طرف خطاب السلطة وثقافتها، وطرف مبدع المجتمع ومواقفه الوطنية غير المنسجمة مع إرادة السلطة الحاكمة، الأمر الذي أدى إلى انتفاض وتمرد الشاعر من خلال قصيدته (مشاهدات مجنون في عصر العولمة) التي كانت بمثابة الكابوس المرعب في نظر بعض شعراء مدينته اللذين لم يكن أمامهم سوى الصمت ليجعلوه غريبا في وطنه إما لتردي الذائقة الشعرية والأدبية أو إضمارا للحسد، كون أغلبهم يصعب عليه فهم وتذوق الجديد والغير تقليدي، لأنه يتبوأ من سمو الكلمات منزلة ليعتلي ناصية الكلام بصراحة وصرامة مطلقتين لأبعد الحدود يعجز الآخرون أن يتشبهوا وتنبؤوا شعريا بين أقرانه.

ومن خلال قراءتي لقصيدته أتوقع ولادات جديدة لقصائد أخرى أكثر جرأة بسبب انفعالاته المتراكمة التي حدثت في العراق وقام بخزنها في عقله الباطني لتتفجر شعرا يحمل كل تناقضات العولمة في هذه المرحلة.

وبما إنني لست ناقدًا طلبت من صديقي الأستاذ في اللغة العربية والناقد الأدبي (محمد طالب الجبوري) أن يعضد موضوعي هذا بأسلوبه النقدي والتحليلي في أصوات الحروف من أجل إتمام الفائدة:

((لعل من المفيد لإضاءة النقد- الكلام للأستاذ الجبوري- باختيار أنموذجين لتطبيق المعرفة الصوتية عليهما للحروف الأخيرة من الكلمات كأنها قوافٍ:

أنموذج (١) المشهد (١) كلمة (الأفاعي) وكلمة (الراعي)، تنتهي كل منهما بحرف (ع) بعدها ياء و(ع) حرف من الحروف الحلقية يسبقها المقطع الصوتي (فا) في الكلمة الأولى، و(را) في الكلمة الأخرى.

أنموذج (٢) وردت كلمة (الدرس) و(اخرس) في المشهد (٧) تنتهي كل منهما بحرف (السين) وهو من أحرف الصفير ونظيره الصاد ويسبق السين في الكلمتين حرف (الراء) له جرسٌ خاص ونغمة موسيقية، ومن صفاته التكرار.

وفق الشعر لخصوصية هذين الحرفين لان الفونيمات الداخلية لها تموجات صوتية.

ونظرًا لقصر جملة الشعرية يستذوقها المتلقي مثيرة انتباهه وتشده إلى المواصلة إلى الاستمتاع بأفكار القصيدة عموماً).

ختامًا نرى النقاد أن القصيدة عملاً شعرياً متميزاً يستحق الاهتمام والدراسة من قبل الشعراء وكما نقدم شكرنا وتقديرنا لموقع المثقف ولأستاذ سلام كاظم فرج لفظنته وذائقته الأدبية والشعرية الرائعة في اختياره للنص ليكون تحت ضوء النقد.



بانوراما نزييف القصب وهدير جرافات الوجة ونياح النبي الضال وسرقة عناقيد ذهب

بقلم الناقد: سعيد الوائلي

في كل العصور ترتقي الأمم وتنهض الشعوب بمفكرها وتكرم شعرائها الذين انتجوا خزينا لا ينضب من التراث الإنساني الخصب الذي يتربع على عرشه "الشعر" كطاووس، وحين يدعي البعض بأن "الشعر الحديث" لا يستحق إلا أن يكون نثرا...! رغم الصور الشعرية المتلاطمة في مقاطعه وبناءه الذي يحرق من باطنه عفريت "الشعر" بشحمه ولحمه، ولذا فإن اللغظ الذي يدور هنا وهناك ليس إلا رغبة من صابون هلامية، ومحاولة بائسة لتمجيد الماضي فقط وإيقاف عجلة الحداثة التي تكتسح في طريقها كل شيء إلى سلّة الماضي، إلا من تمسك بطود مملكة بناءه الشامخ وخلدته مآثره، وعليه فالشعر الحديث جنس ادبج يتمتع بكافة المميزات التي يتمتع بها غيره من أجناس الشعر، من بناء رصين وموسيقا وإيقاع وصور متدفقة من بطون وأثناء القصيدة وماء الشعر.

ولو استذكرنا الأب الروحي لقصيدة النثر الشاعر الخالد "بودلير"، باني مجدها، ومالئ بطونها، وقديس شرعيتها، وكيف استنبط قصائده التي تشرت بعد وفاته بسنتين تحت عنوان "سويداء باريس" الصادرة في عام ١٨٦٩، وكان قد نشر البعض منها في المجلات الأدبية حين ذاك، وكيف كانت الصرخة الأولى لهذا الجنس الأدبي الجديد، وكيف تطور بشكل مذهل في القرن العشرين على أيادي مجموعة من الشعراء الخالدين أمثال رامبو ومالارمه وآخرين، وكيف استمر هذا النهج الراسخ منذ ذلك الحين

حتى هذه الليلة، وكيف يلاقي رواجاً منقطع النظير
وتجديداً متواتراً وكفاحاً وتطويراً.

نعم سنقرأ كلاماً زاخراً، يبتُّ عشرات الصور في نفس اللحظة،
ولطالما يقودنا إلى عوالم الخيال والبهاء والنقاء والسخاء والشقاء
والحيرة والتساؤل والحسرة والنار والدخان والرماد والهشيم والألم
والندم والوجع والنياح والنحيب والوعويل/ كراثُ نارٍ في صدري/
دواماتُ غَضَبٍ/ أهاتُ عتبٍ/ واشتعالُ بلا صَحْبٍ/ تُحرقُ/
صُلوعي/ عَلَّها تُعيدُ أهواراً/ غادرتها طيورُ (الحدافِ) نعم سنقرأ
ونرى ونسمع كل ما تقدم من خلال مراثية الشاعر حميد الحرزي
"بانوراما نزيف القصب" وبطريقة لا يجيدها إلا الشعراء المغردون،
لقد بعثر الحروف العربية في سلة الشعر وبحلق ساعات وساعات
فيها ليكتشف لنا مراثية جديدة ويعطيها حلة لقوامها وأنات
طويلة تربط بعضها البعض من بغداد حتى ميشيغان كمسبحة،
ميشيغان التي فقدت نبيها الضال الشاعر الأديب بهاء الدين
البطاح قبل أيام، والقنصلية العراقية على بعد عشر دقائق فقط من
موكب الجنازة وثلاثة أيام من مجلس الفاتحة لم يكلف السيد
القنصل الأستاذ لؤي نوري بشار نفسه أو موظفيه المرور لدقائق
وقراءة سورة الفاتحة لأن الفقيه باختصار شديد منذ هيامه على
وجهه منذ ثلاثة عقود لم يكن إلا عراقياً أصيلاً أحب العراق بكل
جوارحه ورفض الانتساب لأي حزب من أحزاب السلطة ولهذا لم
يكن مهماً في نظر السيد القنصل المبجل أو موظفيه من حزب
الدعوة...! وهكذا سيتساقط الأدباء والشعراء والفنانون تبعاً
كالزجاج المتكسر من دون أن يترك ضجة تعكّر صفو السيد
المسؤول...؟! أما المَبْوقون للسلطة وان كانوا من أحفاد الطاغية
المقبور حين يتعرض احدهم إلى كبوة يُرفع على اكف الراحة من
ميشيغان إلى بغداد/ يا دجلة/ انزعي خماركِ و(هلهلّي)/ ليصحو
الفرات من غفوته ويُجرد سيوف ضفافه/ يُحشد كل زوارقه/ يَفْرغُ
لنخوته كُلِّ فلاح/ يحمل مسحاته/ كُلِّ بلام/ يحمل مجذافه/ من

هتك سترك أم الخير؟/ وقد تحدثه أحياناً وتشتكي من أوجاعها وأسقامها وهذياناتها وأسرارها وتنهدياتها وصراخاتها لتتعى أخيراً بين يديه ليتمكن من اكتشاف حثاء كنهتها ويزرع فصول كلماتها في بساتين اللذة المحمّرة في دنّ عذاباته/ عظام الجاموس/ وعظام الجند/ اختلطت/ في قاع النهر المذبوح/ يبكيه نخيل البصرة/ وكما نعيش اليوم في عراق الشجون والسنون العجاف، عراق الجرح النابض في قلب مثقفينا ووجدان القصيدة الموشحة بنص شعري موغل في عشق بغداد بكرخها ووصافتها،/ من نهريها وجسر الصرافية والأئمة وشهداء الألف، من ساحتي الشهداء والتحرير، من الرصافي والجواهري، من محمد القبانجي وناظم الغزالي وداخل حسن وحضيري أبو عزيز، من فائق حسن وجواد سليم، لقد تجشمت القصيدة روح بغداد، فكانت قلادة في عقدها السرمدي، في البصرة والناصرية في النجف والحلة في الكوت والرمادي في الموصل الحدباء والسماوة وديالى في البراري وحقول الشوك والعاكول والصحاري والأهوار الجافة وغباب نخيل البصرة المحلوقة الرؤوس، وأشجار برتقال ديالى وorman كربلاء، فلكل منها حضور خاص يفتح الجروح على مصراعيتها ويرسم عالم من الشعر المقفى بالألم/ لا أنقب/ عن الرئبق/ والبترول/ في ارض/ القصب/ المحروق/ في ارض/ سومر/ والمفروش بالسيارات المفخخة والعبوات والأحزمة النازقة والوجوه السوداء المثلثة تتطاير مع انفجاراتها الرؤوس والأيدي والدماء تفرش سجادة حمراء/ ما عدت/ اطلب/ خبز آل(سياح)/ ولا السمك (المسكوف)/ لا ابحت عن ملهئى أو مرقص/ من يؤويني؟؟/ من ينجينى؟؟/ في الطول وفي العرض/ شبخ الموت يتربص/، فكيف لا تأتي القصيدة صاغرة وعلى أصابعها ترسم الحروق وفي وجهها الجروح والقروح كعروس في يوم زفافها وقد تهشم وجهها بعد انفجار عبوة ناسفة، تتناثر الأغصان المحروقة من حولها والأوراق اليابسة مدافاة بدمها على رصيف مخسف تحت ارجلها/ من يتصور/ حَمَامَ القير

المغليّ؟؟؟/ خيالُ البدوي/ لا يُفْهَرُ/ فاقُ/ كل الأجناس/ في طرق
القتلِ/ له طرقُ/ الحرقِ/ والخزقِ/ والصلبِ/ على جذعِ النخلِ/
باسمِ الله/ يقطعُ رؤوسَ البرديّ/ يجزّأ/ رأسَ الإنسانِ/ ويقطع رأسَ
العصفورِ/ ورأسَ العجلِ/ هذه هي ملحمة القصب التي عبئها
الشاعر حميد الحريزي في سلة الحروف التي جاءت مثل غمامة
هطلت نفطاً اسوداً ودماً عبيطاً/ ابحت عن عش بلبل/ بين أغصان
الصفصاف/ فأسقطَ/ قبة السماء/ بعثره صوت الرعب الطائر/
تهشمّت/ فاضت دماً لزجاً/ يا ورق الحنّاء/ مَنْ جلبك لأرضِ
الحرزِ؟/ فحلّ عليك الحرقُ/ نأنس للون الأسودِ/ لأنّا عُجنا من دم
ورمادِ/ هكذا يجسد لنا الشاعر "ارض السواد" كائناً عارياً ليتركنا
نطيل النظر في الجسد المائل أمامنا نتهدج مساحاته ليغزو
مشاعرنا بحزمة من الصور التي تلسعنا كسرب نحل ظال.



قراءة موجزة في نص (صديقي الشاعر)

بقلم الناقد المرحوم: جليل الخزرجي

نشرت في صحيفة الزمان بعنوان (صديقي الشاعر للشاعر حميد لفته الحريزي).

خلصت في قراتها وجدتها دعوة لصديقه الشاعر ليضعا من خلالها قلما جريئا يكتب أجوبة وشهادات من في القبور، وكيفية التعرف على موتهم وبأي أسلوب وما هي الذنوب التي ارتكبوها ليكون القتل جزاءهم.

لقد جعل الحريزي قصيدته (صديقي الشاعر) على هيئة شهود سبعة ليحكي كل منهم قصة موته، بصفتي قارئ للقصيدة لا ادري كيف دخلت، وكيف خرجت، والى أين وصلت؟

لكن لماذا اختار الحريزي الرقم سبعة؟ حسب قراءتي أن هذا الرقم يتميز عن غيره من الأرقام. كونه فردي لا يتجزأ، كما انه رمز يحيلك لحوادث تحمل مدلولات عدة ومقدسة، مثل: أن الله خلق سبع سماوات ومثلها في الأرض، وجعل أيام الأسبوع (سبعة)، وفي القرآن الكريم ورد ذكر سبع سنين عجاف وسبع بقرات وسبع سنابل، كما أن أصحاب الكهف سبعة عدا كلبهم، وقد أماتهم الله (تعالى) ثم أحياهم واستنطقوهم ثم أماتهم، كما جاء في قول الشاهد الرابع:-

أكمل

شهادات ستة قبور

ثم هوى في القبر السابع

إذن يمكننا القول أن العلاقة الجدلية حصلت بين أصحاب الكهف والشواهد السبعة واختياره لهذا الرقم في قصيدته.

لو تأملنا أشعاره نجد فيها التناقض بين الخير والشر، ففي المقطع الأول يقول:

كان يحلم

إن يعانق الشمس بلا خوف

كان يحلم

أن يلون الحروف

كان يحلم

أن يعانق الضريح... فقتلوه

هنا يبين الشاعر أن الشاب يمثل الخير والقاتل يمثل الشر.

فالموقوف السيكولوجي عند الشاعر يرى اللا مألوف هو المؤلف والعكس صحيح أيضا.

ففي أشعاره كأنه يعيش في عالم معزول عن عالمنا هذا من حيث الزمان، والمكان ليؤسس منطقته الخاص ليعكس جوانب من منطقتنا وقوانيننا المألوفة في الحياة اليومية المعاصرة.

وشاعرنا تفاعل سعيه بوجوده بكثافة إلى درجة غيرت منهجية الرؤيوي ليبدا غريبا للآخر، فكان مثالا للواقعية الثورية لإنتاج الوعي والحس الوطني للناس، بعيدا عن الطوباوية، كما انه يكشف عن أفكاره في المتناقضات بأشعاره كونه يسير بغير قيد أو شرط.

من هذا استدل أن الحريري يسعى جاهدا ودائما إلى إخراج المادة اللاواعية إلى حيز الوعي ليجعلها مادة علاجية في شعره.

فهو يؤمن تماما بان الثابت عنده هو المتغير، ولا ينقل الصورة الفوتوغرافية إلى أشعاره بل يركز على اللوحة ليبرز أهم سماتها في القصيدة لتصبح مميزة.

وفي عنوانه للقصيدة إشكالية معرفية بحاجة إلى إحالة المعنى المتعين إلى المعنى المتغير ضمن اختيار الشاعر، هل يقصد ذاته؟ لماذا لا يسميها ب(يا صديقي الشاعر) و(يا) للمناداة والدوال هي موجودة في بداية قصيدته:

هيا بنا نقامر

هيا بنا للمقابر
إذن هو يدعو صديقه لزيارة المقابر ليتسنى لهم معرفة الأسباب
التي أدت إلى حرقهم وشنقهم كما جاء في المشهد الأول:
هل مات حرقا؟؟
هل مات شنقا؟؟
بأي ذنب قتلوه؟؟
والحريزي يحلم كثيرا ويحلق بفضاءاته ويمزج الواقع بالخيال
متحديا كل الصعاب ليحقق حلمه في بعث القيم الإنسانية من
جديد، لان تحقيقه المباشر للرغبات يتعارض مع الحاجات
والرغبات الأخرى، فهو غير قلق من حبس الواقع عند الآخرين ولا
يخشى الوقوع في كمين الصمت للمحيط الذي يعيش فيه.
كما ابتدأنا بالأول (الشاهد الأول) فالثاني (الشاهد الثاني) وعلى
التوالي وصولا إلى (السادس) الذي يقول ويعقبه (الشاهد السابع)،
الذي استوي واستمع إلى شهادات ستة قبور وفهم منهم بان كل
التاريخ زور وما جدوى الحياة المزورة.
ارتدى في القبر السابع كما جاء في نهاية القصيدة تأويلا للموت
الطوعي والخلاص من الزيف.
أكمل
شهادات ستة قبور
ثم هوى في القبر السابع.



المؤلف في سطور

- الاسم :- حميد لفته دخيل الحريزي
أديب وكاتب وصحفي
التولد :- ١-٧-١٩٥٣م
العراق - النجف
- خريج الطب الفني بغداد ١٩٧٤م.
 - عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
 - عضو اتحاد الصحفيين العراقيين
 - عضو نقابة الصحفيين العراقيين
 - رئيس تحرير مجلة الحرية
 - عضو هيئة تحرير مجلة رؤيا.
 - عضو اللجنة التحضيرية لملتقى القصة القصيرة الأول المقام من قبل بيت السرد العربي في النجف الأشرف لعام ٢٠١١.
 - صدرت له مجموعة قصصية بعنوان (أرض الزعفران) ضمن إصدارات مجلة بانيقيا لاتحاد الأدباء والكتاب في النجف.
 - صدرت له ثلاثية روائية بعنوان (محطات/ العرانة ج١، ومحطات كفاح ج٢، ومحطات ج٣ البياض الدامي) عند دار الفؤاد القاهرية ٢٠١٨.
 - صدر له كتاب بعنوان (الدين والسياسة) عن دار (نور) للطباعة والنشر في ألمانيا.
 - صدرت له رواية (أرض الزعفران) ورواية (القداحة الحمراء)، روايتان قصيرتان عن دار حروف منثورة المصرية.
 - صدر له كتاب (تراجيديا مدينة) وكتاب (ما لم تمسه النار) نقد أدبي عن دار حروف منثور المصرية.
 - إصدار كراس عن العمل والعمال في العراق.

- مجموعة قصة قصيرة وقصة قصيرة جدا بعنوان (المصاييح العمياء) تحت الطبع.
- حصول على (وسام ووشاح التميز من الدرجة الأولى في القصة القصيرة في العالم العربي للعام ٢٠١٠) في المسابقة المقامة من قبل مجلس الصحافة العالمي.
- ديوان شعري مخطوط بعنوان (لا يعني).
- هموم الناس: عنوان كتاب يضم عشرات المقالات - المنشورة في المجلات الصحف العراقية... والعديد من المواقع الإلكترونية العراقية والعربية.
- مشروع كتاب في علم النفس والاجتماع يضم دراسات عديدة منشور أغلبها في مجلة الحرية ومجلة قراطيس ومجلة بغداد وغيره من المجلات والجرائد العربية.
- نصوص أدبية مترجمة للغة الصربية.
- العديد من الشهادات التقديرية من المواقع الأدبية والثقافية الإلكترونية.
- عضو في العديد من الاتحادات والمنظمات الأدبية والثقافية العربية.
- له عشرات الدراسات والمقالات والقصائد والقصص المنشورة في الصحف والمجلات العراقية ناهيك عن المواقع الإلكترونية العراقية والعربية.
- شهادات كثيرة بحق الشاعر من قبل أدباء وكتاب وقصاصين من داخل العراق وخارجه.
- للكاتب عدة دراسات نقدية حول روايات ونصوص شعرية ومجاميع قصصية.
- كرم الكاتب من قبل منظمة أحلام الطفولة في غزة - المجلس العالمي لحقوق الطفل.
- فوز مجموعة قصص قصيرة جدا في مسابقة نازك الملائكة.

- ترجم له في كتاب (معجم كتاب القصة في النجف الأشرف
١٩٢٠-٢٠١٠) للقاص محمود جاسم عثمان. ص٧٦-ص٨٥.
- له مشاريع ومشاركات ونشاطات أخرى لا يسع لها المجال.
إيميل:-

Hamd.hur@gmail.com

موبايل:-

٠٧٨٠١٧١٨٨٢٣

٠٧٧٣٦٤٦٥٥٧٣



المحتويات

| | |
|----------|------------------------------|
| ٥..... | النقمة المقدسة |
| ١٣..... | مشاهدات مجنون في عصر العولمة |
| ١٧..... | إمارة العجول |
| ٢٣..... | الكأس السوداء |
| ٢٧..... | من يرجم الشياطين في بلدي؟؟؟ |
| ٣٢..... | (نسيج) اللسان |
| ٣٨..... | بركات السلطان |
| ٤٤..... | صديقي الشاعر |
| ٥٠..... | كينونة الشر |
| ٥٤..... | مطر الدولار |
| ٦٢..... | بانوراما نزيه القصب |
| ٨٦..... | حقائب (الأمير) |
| ١٠٣..... | الوفاة المحببة |
| ١٠٨..... | قراءة |
| ١١٣..... | معلمة الأسرار |
| ١١٨..... | نبي من ورق |
| ١٢٢..... | أفعال الروح |

| | |
|----------|---|
| ١٣٧..... | كِلَابِ الرُّوحِ..... |
| ١٣١..... | مقالات نقدية..... |
| ١٣١..... | شهادة بحق قصيدة: مُشاهدات مجنون في عصر العولمة..... |
| ١٣٣..... | قراءة في نص: مشاهدات مجنون في عصر العولمة..... |
| ١٤١..... | مشاهدات مجنون في عصر العولمة قصيدة النخبة..... |
| ١٤٣..... | ثنائية التضاد في اللامألوف في قصيدة (إمارة العجول)..... |
| ١٤٦..... | الشاعر (المجنون) يعقل ما لا يعقلون..... |
| ١٤٩..... | بانوراما نزييف القصب وهدير جرافات الوجع..... |
| ١٥٣..... | قراءة موجزة في نص (صديقي الشاعر)..... |
| ١٥٦..... | المؤلف في سطور..... |
| ١٥٩..... | المحتويات..... |

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق
العراق — بغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠١٩

(12)

نَحْنُ مِنْ عِلْمِ الْبَشَرِ فَنُ الْبَيْعِ
بِعِشَاءِ بَكَارَةِ فِتْيَانِنَا
نُصْنَعُ طَبُولَ الْفَرْحِ
أَسْتَبْدِلُنَاهَا بِأَغْشِيَةِ صِينِيَّةِ
عُطَّتْ طَبْلَتُنَا ((بِكَارَتِنَا)) كَلَّ الْأَرْضِ
((رَقِصِ الْعَالَمِ عَلَيَّ لِحْنِ طَبُولِ)) (الْعَرْضِ
مَفْخَرَةَ مَلَاهِي الدُّنْيَا طَبْلَ عَرَبِي الصُّنْعِ

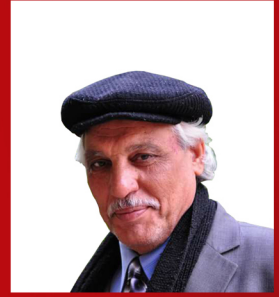
(الرَّقْمُ الْمَنْحُوسُ)

الْعَالَمُ مَشْغُولٌ بِسِرِّ عَوْلَتِنَا
تَمَثَّلْنَا ((الدِّي)) فِيهِ الرَّأْسِ
أَل ((مُقْرَاطِيَّة)) ذَيْلِ
يَجْرَحُ عَزَّتِنَا لَا نَقْبَلُهُ
نَحْنُ عَلَّمْنَا النَّاسَ سِرَّ الْحَرْفِ
((وَسِرَّ النَّهْبِ وَسِرَّ)) (الْكَرْفِ
فَلْيَتَوَجَّهْ كَلَّ الْعَالَمِ صُوبَ قَبْلَتِنَا
فَالْعَالَمُ مَشْغُوفٌ بِسِحْرِ عَوْلَتِنَا.

تصميم: فلاح العيساوي

fffhh9@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق
العراق — بغداد (1004) لسنة 2019



مُسَاهَدَاتٌ مَجْنُونِ
فِي عَصْرِ الْعَوْلَمَةِ

شعر

حميد الحريزي

